

مُتَكَلِّمًا

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وصلى الله على محمد وآله الطاهرين وسلام على أصحابه البررة
المنتجبين واللعن الدائم على أعدائهم أجمعين الى قيام يوم الدين.

أما بعد: لا يخفى أننا لازلنا بحاجة الى تكريس الجهود ومضاعفتها
نحو نشر المفاهيم الأخلاقية والتربوية وترسيخ المفاهيم الإيمانية التي
تضمنتها رسالة الإسلام لبناء الفرد بناء فعلياً حقيقياً ليكون انطلاقة
سليمة لبناء ذلك الكيان الإنساني الشامخ الذي ماهو إلا اللبنة الأولى
لبناء مجتمع إسلامي راسخ البنيان، عتيد المراسي.

لذا ومساهمة في ذلك جاءت برامج إذاعة الكفيل صوت المرأة
المسلمة كسبيل للوصول الى ذلك وقد أخذت هذه البرامج طريقها الى
أسماع الكثيرين عبر أثيرها وعبر شبكة الانترنت العالمية صوتاً ولأجل
تعميم الفائدة إرتأت الإذاعة إيصال برامجها كتابياً الى أيدي الذين لم
يسعفهم الوقت لسماعها وذلك بطباعة بعض من برامجها وإصدارها
ككراس.



الحلقة الأولى

حب الله سبحانه
وتعالى

المقدمة

إن حب الله عز وجل هو أساس كل بناء قامت قواعده للحب...

فحب الله تعالى لا بد ان يكون مقدمة لكل حب ولكي يكون مشروع الحب مشروعاً مكللاً بالنجاح فلا بد ان تكون مقدمته موثقة بحبل الحب الإلهي... فالحب هو حجر الأساس في تعامل الإنسان مع بني جنسه، فمنبعه هو حب الله جل وعلا، فلولا حبه عز وجل لما استقام حب، وما استدام صرح حب...

وكثر الكلام عن الحب وصيغته المتعددة، حب الله وحب النبي ﷺ وحب أهل البيت  وحب الصحابة المنتجبين، حب الوالدين والأخوة والأزواج والأرحام والجيران، حب العلماء والمعلم والعلم، وحب الناس وحب الوطن، وحب المال وحب الجاه والرئاسة وحب العمل وحب كل شيء في هذه الدنيا...

ذات مرة سأل الإمام علي  ولده الحسن  «بني هل تحبني؟»

فقال الحسن : بلى يا أبتاه، فقال علي : وهل تحب الله؟

فقال عليه السلام بلى يا أبته، فقال الإمام عليه السلام: يا بني وهل يجتمع حبان في قلب واحد؟

فقال الحسن عليه السلام: ابه يا أمير المؤمنين، إني أحبك لحبي لله..».

فلنذهب معا في هذه الرحلة القصيرة إلى أعماق الحب بكل أنواعه وأصنافه فالحب هو شيء عظيم أوجده الله عزوجل ولولاه لما اجتمع شمل فالحب هو مفتاح الحياة... وبهجة الأمل... وطريق العمل...

١- حب الله سبحانه وتعالى:

حينما يتجه العبد إلى ربه - في شدته - يناجيه، فهو يصل ما بينه وبين ربه من أسباب المحبة والقرب، يستثيرها رحمة خالقه، واستمرار القرب، واتصال الإنابة... وحينما تردد آيات الشكر والثناء من العبد لخالقه على ما أنعم عليه من فضله، وما أسبغ عليه من نعمته، وما أحياه من عظيم منته، وخصه من فيض بره وإحسانه، فإنما يبتهل بالحب والحمد لله، مرددا نداء المحبة لله بدوام الذكر له والحرص على طاعته وحسن شكره وعبادته...

فحب الله تعالى يعمر القلوب المؤمنة، فتجد حلاوة الإيمان في قريها

من الله، وزهدها في الدنيا ومجانبتها للمعاصي والآثام...

إن محبة الله تهذب النفس، وتسمو بالروح، وتقوي العزائم، وتزكي الشمائل فيتحرى العبد كل عمل يقربه من الله ويتعد عن كل ما يستوجب سخطه وغضبه عليه، فيزهد في الدنيا ويوقن بما عند الله ويلتمس ثواب الآخرة...

عن أبي ذر رضي الله عنه: قال رسول الله ﷺ «أفضل الأعمال الحب في الله والبغض في الله فإذا أحب العبد ربه أحب ذكره وداوم على عبادته وانصرف عن معصيته وأدمن الطاعة وأخلص لله في سره وجهره فلا يغضب إلا لله ولا يبغض إلا في الله».

وعن الإمام الصادق عليه السلام قال: «سيدي أنا من حبك جائع لا أشبع، أنا من حبك ظمآن لا أروى، واشوقاه إلى من يراني ولا أراه...»^(١) فلا بد من الإشارة إلى ان الحب بين الله وبين عباده ليس من طرف واحد فلا بد ان يكون مبادلا بين الطرفين، فإن حب الإنسان للكمال هو دافعه الشكر على جزيل نعمائه وتفضله وسبوغ آلائه ورحمته التي لا حد لها...

هناك طائفة يحبها الله وأخرى يبغضها الله وعند قراءتنا لهاتين الطائفتين سنهتدي إلى السبل المحببة إلى الله والسبل التي يبغضها الله تعالى فإذا كنا نريد حب الله فعلينا ان نتبع ما يحبه الله تبارك وتعالى وذلك من خلال الدستور الإلهي الممثل بالقرآن الكريم ومن خلال أحاديث أهل البيت (عليهم السلام) الذين يحبهم الله تعالى في القرآن الكريم...

في قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾^(١)، ﴿وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ﴾^(٢)، ﴿وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ﴾^(٣)، ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ﴾^(٤)، ﴿فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ﴾^(٥)، ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ﴾^(٦)، ﴿إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ﴾^(٧)، ﴿إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾^(٨)، ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ خَوَّانًا أَثِيمًا﴾^(٩)، ﴿لَا

(١) البقرة ١٩٠

(٢) آل عمران ١٤٠

(٣) المائدة ٦٤

(٤) الأنفال ٥٨

(٥) آل عمران ٣٢

(٦) القصص ٧٦

(٧) الروم ٤٥

(٨) الأنعام ١٤١

(٩) النساء ١٠٧

يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظَلِمَ ﴿١﴾.

وهنا لابد ان ننوه بأنه كما ان الحب ينبغي ان يكون لله تعالى كذلك البغض فهما وجهان لعملة واحدة فأحدهما التولي لأولياء الله والآخر التبري من أعداء الله، فإن التولي يمثل الحب والتبري يمثل البغض فالهدف هو مرضاة الله سواء عن طريق الحب أو البغض...

من هنا نجد ان حب الله تبارك وتعالى يرسم للمؤمنين خارطة دقيقة جدالعلاقتة الإجتماعية وصلاته وأعدائه وأصدقائه ومن خلال هذه الخارطة يستطيع المؤمن ان يميز بدقة كاملة أعدائه من أصدقائه وأهله من الغرباء.

ان أمر هذه الخارطة لعجيبٌ، فهي تقرب البعيد وتبعد القريب... وتدخل الخارج وتخرج الداخل... يخرج ابن نوح عليه السلام من أهل نوح، فيكون غريبا عنه، وينهى الله تعالى نبيه نوح عليه السلام ان يسأله عن ابنه ﴿وَنَادَى نُوحٌ رَبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنْتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ﴾ قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ

فَلَا تَسْأَلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعِظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ ﴿١﴾.

ويدخل سلمان في زمرة آل محمد ﷺ، فيتحول من سلمان الفارسي إلى سلمان المحمدي فيقول رسول الله ﷺ «سلمان منا أهل البيت»^(٢).

يختلف أمر هذه الخارطة عما يألّفه الناس من خرائط الحب والبغض والأعداء والأصدقاء، وانها لتصنف الناس إلى جبهتين:

جبهة اولياء الله وأنصاره وأحبابه، وجبهة أعداء الله ومناوئيه...

وليس للمؤمن الخيار المطلق في هواه وحبه، فعليه ان يضع حبه وولاهه حيث يأمره الله وحيث يحب الله ويتبرأ ممن يتبرأ الله تعالى منه ولن يصدق في إيمانه، ولن يبلغ محض الإيمان من دون هذا الولاء والحب لأحباء الله والبراءة والعداء لأعداء الله فيحب بحب الله كل من أحب الله ويغض كل من يبغضه الله حتى رسول الله ﷺ يحبه بحب الله، يقول رسول الله ﷺ «أحبوا الله لما يغذوكم من نعمه، وأحبوني لحب الله، وأحبوا أهل بيتي لحبي»^(٣).

(١) سورة هود ٤٥، ٤٦

(٢) عيون أخبار الرضا

(٣) مستدرک الحاكم

وليس للمؤمن خيار في هذه الساحة، وإنما عليه ان يحدد مواقفه وتحركاته وميوله النفسية ضمن ضوابط الحب في الله والبغض في الله ولن يكون للمؤمن عمل من الأعمال الصالحة، رغم كثرتها، برفعه إلى الله أفضل من ان يحب في الله ويبغض في الله تعالى...

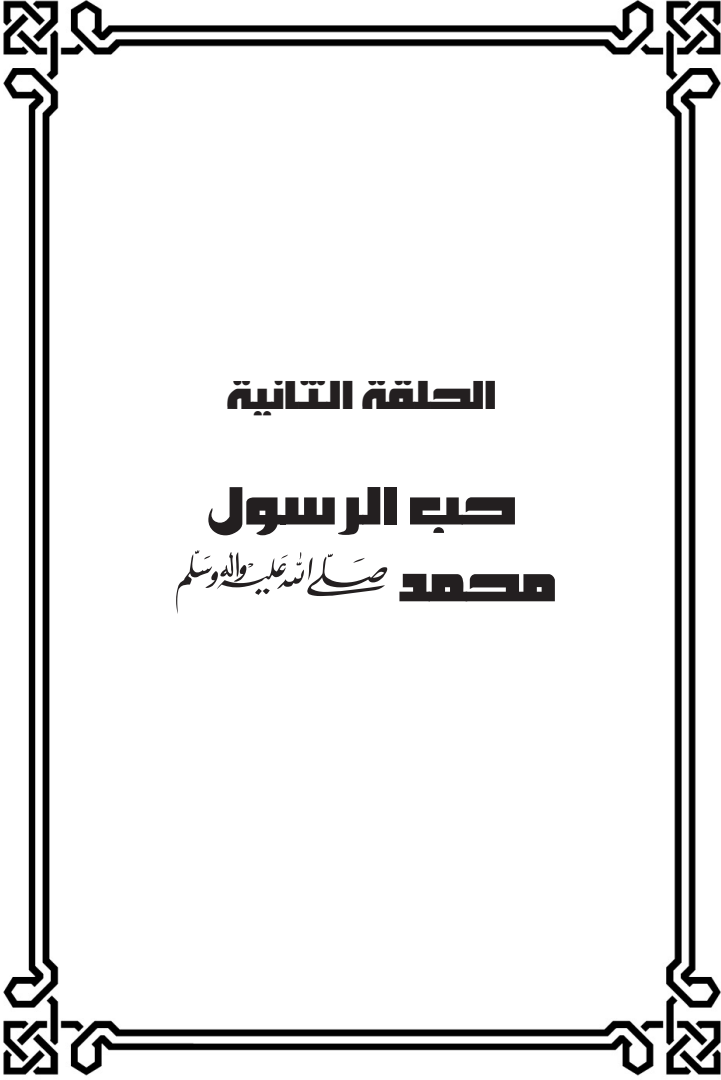
قال رسول الله ﷺ: «اللهم اني اسألك حبك وحب من يحبك، والعمل الذي يبلغني حبك، اللهم اجعل حبك أحب إليّ من نفسي وأهلي»^(١) مما جاء في صحيفة إدريس:

«طوبى لقوم عبدوني حبا، واتخذوني الها وربا، وسهروا الليل، ودأبوا النهار طلبا لوجهي، من غير رهبة ولا رغبة، ولا لنار ولا لجنة، بل للمحبة الصحيحة والإرادة الصريحة، والإنقطاع عن الكل إليّ»^(٢).

(١) كنز العمال

(٢) بحار الأنوار ج ٩٥





الحلقة الثانية

حب الرسول

محمد *صلى الله عليه وآله وسلم*

٢- حب الرسول محمد ﷺ :-

محبة النبي ﷺ هي محبة تعظيم واحترام، ودليل على محبة الله تعالى فمن أحب الله أحب رسوله، وأحب ما جاء به من شريعة ومنهاج، فأحب سنته والتزم طريقته، وانصرفت نفسه عن المعاصي والشور والشهوات وأتزمت الطاعة والعبادة، ومحبة رسول الله ﷺ يجب الا تعدلها محبة أي مخلوق، ولاتدانيها أي منزلة لبشر.

عن رسول الله ﷺ قال: «لا يؤمن عبد حتى أكون أحب إليه من نفسه ويكون عترتي أحب إليه من عترته، ويكون أهلي أحب إليه من أهله، ويكون ذاتي أحب إليه من ذاته»^(١).

ويتجلى هذا الحب في حسن اتباع الرسول ﷺ ومتابعته من حب الله، فلا يكون محبا لله إلا من اتبع سنة رسول الله. لأن الرسول ﷺ لا يأمر إلا بحب الله، ولا ينجر إلا بما يحب الله التصديق به فمن كان محبا لله لزم ان يتبع الرسول ﷺ فيصدقه بما أخبر ويتأسى به فيما فعل، وبهذا الإلتباع يصل المؤمن إلى كمال الإيمان وتمامه ويصل إلى محبة رسول الله ﷺ

قال تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾^(١)، وقال تعالى: ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾^(٢) ومحبة الرسول ﷺ في الدنيا تفتح أبواب القرب منه في الآخرة، فهذا الحب يطهر القلب من أدران الحياة، ويشفي النفس من أسقام المادة ويسمو بالروح إلى آفاق رحبة من الحب والصفاء...

روي عن أبي ذر رضي الله عنه انه قال: «يارسول الله، الرجل يحب القوم ولا يستطيع ان يعمل كعملهم، قال: أنت ياأباذرمع من أحببت، قال: فإني أحب الله ورسوله، قال: فإنك مع من أحببت».

دلائل حب النبي ﷺ

لحب النبي ﷺ دلالات روحية، وله دلائل دينية وإمارات يتمثلها المؤمن في حياته وسلوكه، ومن هذه الدلائل: -

١- إحياء سنته ﷺ

فمن أحب النبي ﷺ سعى إلى إحياء سنته، والحفاظ على دعوته، ولا يكون ذلك إلا بتمثلها سلوكا حيا واقعا في كل مناحي حياة

(١) آل عمران ٣١

(٢) سورة الأنفال ١

المؤمن ومعاملاته، ويتدبر نواحي القدرة في حياة الرسول ﷺ والتماس الدروس والعظات من سيرته الشريفة، ونشر رسالته، والحفاظ على السنه وتدوينها وهذه رسالة شاقة وأمانة كبيرة حملت عبأها أجيال كثيرة من الحفاظ والرواة حتى وصلت الينا بكل دقة وامانة وجاءت أجيال أخرى لتساهم للحفاظ على السنة بالشرح والنقد يدفعها حبها للنبي ﷺ وسنته إلى الحرص على نفي ماتسرب اليها، ثم أتت أجيال بعدها فيسرت الإنتفاع بسنة الحبيب ﷺ فصنعت الفهارس والموسوعات التي تيسر للباحث والقارئ الوصول للحديث في كتبه المختلفة.

٢- محبة من أحب الرسول ﷺ :-

وحب الرسول ﷺ يستوجب حب من أحب الرسول ومن أحبه الرسول ﷺ وقد كان النبي ﷺ يجب أهل بيته ﷺ فوجب علينا حبهم وكانت محبته ﷺ للحسن والحسين ﷺ عظيمة حتى جعلها من محبة الله ورسوله ﷺ، فهي واجبة على كل مسلم فقال ﷺ في حق الإمام الحسين ﷺ: «اللهم إني أحبه وأحب من يحبه»^(١).

(١) أخرجه البخاري

وقال ﷺ: «حسين مني وأنا من حسين، أحب الله من أحب حسينا، حسين سبط من الأسباط»^(١) وقال رسول الله ﷺ «من أحب الحسن والحسين فقد أحبني، ومن أبغضهما فقد أبغضني» وقد أحب النبي ﷺ ابنته فاطمة ؑ حبا عظيما، حتى انها كانت مضرب المثل لديه في الحب والإيثار فقد قال ﷺ: «فاطمة بضعة مني» وأحب النبي ﷺ الإمام علياً ؑ حبا شديدا، فقد أخذه ؑ من عمه أبي طالب فرباه مذ كان صبيا صغيرا على الخلق القويم والفضائل العالية، حتى إذا كبر زوجه ریحانة بيته فاطمة الزهراء ؑ وقد كان الإمام علي ؑ أثيرا لدى النبي ﷺ يحبه ويحب أولاده .. قال رسول الله ﷺ: «من أحب أن يحيى حياتي ويموت ميتتي ويدخل الجنة فليتول عليا وذريته بعده»^(٢).

ان كل من وقف امام هذه الشخصية الفذة التي خلقها الله تعالى وهي شخصية الرسول الأعظم محمد ﷺ كأفخر وأروع شخصية في الحياة ثم تأمل في مسيرة هذه الشخصية، إنبهر بها أيما انبهار.. فشخصية النبي محمد ﷺ هي اللوحة الجميلة الجليلة التي رسم فيها كل سمو وكل جمال تأخذ بمجامع قلوب الناظرين اليها، سواء كان

(١) أخرجه ابن ماجه مقدمة: ١١

(٢) (كنز العمال) للمتقي

الناظر مسلماً او غير مسلم، سواء كان ممن يدرك معنى الجمال والكمال او لا يفهم ذلك. فإن هذه اللوحة الباهرة تبلغ من الظهور والوضوح مبلغاً لا يدع فرداً نظر إليها إلا وجذبتة نحوها جذبا. لقد تجسدت كل الأخلاق العظيمة في هذه اللوحة الجليلة وقد وصفه الله سبحانه وتعالى ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾^(١) ولقد احتج الإمام علي عليه السلام بعجز الإنسان عن التعبير الكامل عن أخلاق النبي ﷺ لأنها لاتعد ولا تحصى، يقول الإمام علي عليه السلام وهو يتحدث عن أخلاق الرسول الكريم محمد ﷺ «كان رسول الله ﷺ يحزن لسانه لإعما كان يعنيه، ويكرم كريم كل قوم ويؤليه عليهم ويتفقد أصحابه ويسأل الناس عما في الناس ويحسن الحسن ويقبح القبيح ويوهنه، مجلسه مجلس حلم وحياء وصدق وأمانة، وكان دائم البشر سهل الخلق لين الجانب ليس بفظ ولا غليظ، وجمع له الحلم والصبر فكان لا يغضبه شيء ولا يستفزه، وكان ﷺ يجلس على الأرض ويأكل عليها ويجلس جلسة العبيد، وكان ﷺ من أشجع وأحلم وأعدل وأعف وأزهد وأسخرى الناس جميعاً، وكان أشد الناس حياءً، وكان ينكر كل منكر ويأمر بالمعروف، فكان قدوة لكل خير وأسوة في كل فضل ورائداً إلى كل ما ينفع الإنسان في العالمين... وقد كان رسول

الله ﷺ في قمة الأخلاق عندما يتعامل مع أصحابه، فإن الإنسان الخلق مع أعدائه يكون ذا خلق سامٍ مع أصدقائه وأصحابه بطريق أولى وقد وصف أمير المؤمنين الرسول ﷺ بقوله: «كان أجود الناس كفاً، وأجراً الناس صدراً، وأصدق الناس لهجة، وأوفاهم ذمة، وألينهم عريكة، وأكرمهم عشيرة، من رآه هابه، ومن خلطه معرفة أحبه، لم أر قبله ولا بعده مثله» (١).

وقد أوصانا رسول الله بالتحلي بمكارم الأخلاق حيث قال ﷺ: «ان الله تعالى حَفَّ الإسلام بمكارم الأخلاق ومحاسن الأعمال» (٢).

وعن معاذ قال أوصاني رسول الله ﷺ فقال «وأوصيك بتقوى الله، وصدق الحديث، والوفاء بالعهد، وأداء الأمانة، وترك الخيانة، ولين الكلام، وبذل السلام، وحفظ الجار، ورحمة الأيتام، وحسن العمل، وقصر الأمل، وحب الآخرة، والجزع من الحساب، ولزوم الإيمان، والفقہ في القرآن، وكظم الغيظ، وخفض الجناح، وإياك ان تشتم مسلماً، او تطيع آثماً، او تعصي إماماً عادلاً، او تكذب صادقاً، او تصدق كاذباً،

(١) مكارم الأخلاق

(٢) بحار الأنوار

واذكر ربك عند كل شجر وحجر، وأحدث لكل ذنب توبة، السر بالسر والعلانية بالعلانية»^(١).

ان الكلمات التي نطقها الرسول الأعظم محمد ﷺ والروايات الشريفة التي رواها هي نور البشرية جمعاء، يلزم على المسلمين وغيرهم ان يعملوا بها ويزينوا بيوتهم ومحلاتهم وأسواقهم ودوائرهم وكل مرافق الحياة بها ...

ومن الدرر المحمدية: قال رسول الله ﷺ «ما نقص مال من صدقة»، وقال ﷺ «قال حبيبي جبرائيل: إن مثل هذا الدين كمثل شجرة نابتة الإيمان أصلها، والصلاة عروقها، والزكاة ماؤها، والصوم سعتها، وحسن الخلق ورقها، والكف عن المحارم ثمرها، فلا تكمل شجرة إلا بالثمر، كذلك الإيمان لا يكمل إلا بالكف عن المحارم»^(٢)

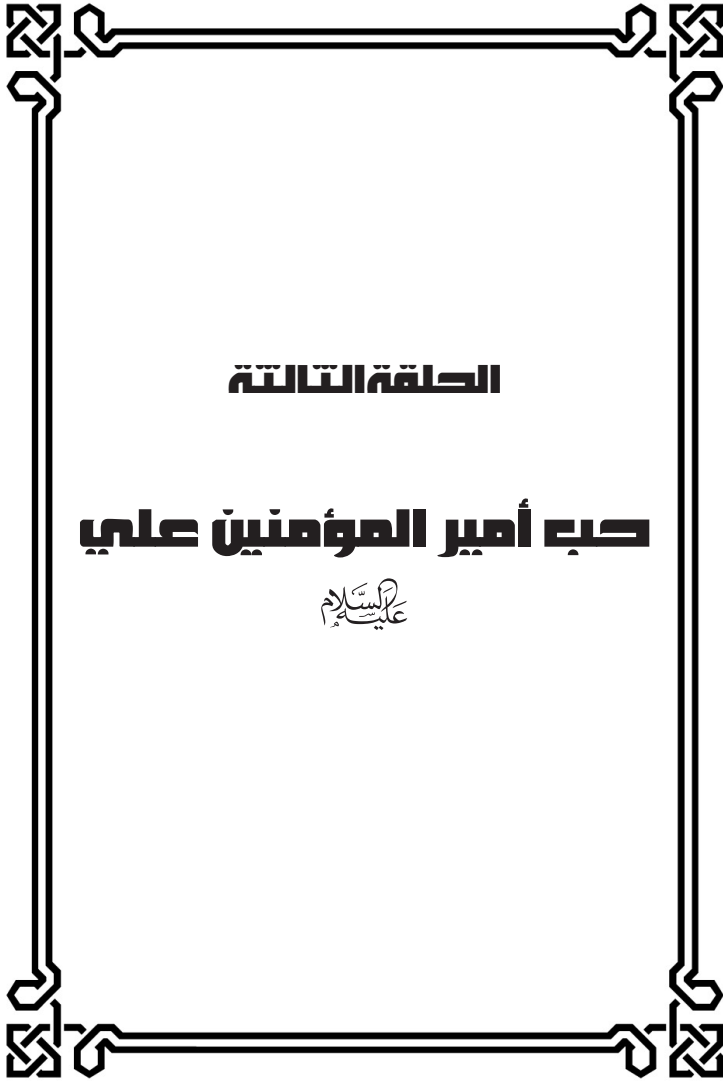
صدق رسول الله ﷺ .

فعلينا الإقتداء بنبي الرحمة وسيد الكائنات وان نذكر محبتنا له

(١) تحف العقول

(٢) بحار الأنوار

ولأهل بيته عليه السلام وذلك بالإقتداء بأخلاقه وأفعاله وإحياء سنته والعمل بها واتباع كل وصاياه وأقواله التي هي نور للبشرية ومصباح مضيء يهدي إلى الطريق الواضح المستقيم وهو الشمس السنية التي يمتد شعاعها إلى كل مكان في هذه الدنيا...



الحلقة الثالثة

حب أمير المؤمنين علي

عليه السلام

٣- حب أمير المؤمنين علي عليه السلام..

ان من يقرأ سيرة بطل الإسلام الخالد علي بن أبي طالب عليه السلام سيجد نفسه على مشارف الكمالات الإنسانية الفريدة التي لا تتكرر عند غيره من البشر قط.

وإن الروايات الواردة عن رسول الله صلى الله عليه وآله والداعية إلى محبة المولى صلوات الله عليه كثيرة لا تحصى، والكلام في حب علي بن أبي طالب عليه السلام ليس أسطورة من عالم الخيال أو نسجاً من المحيين، ان المحبة دخلت إلى أعماق الزمان حتى صار أنشودة يترنم بها أصحاب الديانات الذين هم على غير دين الإسلام.

ان الله عز وجل أمر حبيبه المصطفى صلى الله عليه وآله بواسطة أمين وحيه وعظيم ملائكته جبرئيل عليه السلام ان يبين لأنصاره ان حب علي عليه السلام هو السبيل الذي يوصلهم إلى النجاة والسلامة، والسبب الذي ما إن تمسكوا به أمنوا من الضلالة من بعده إلى يوم القيامة...

قال رسول الله صلى الله عليه وآله «أوصي من آمن بي وصدقني، بولاية علي بن أبي

طالب عليه السلام، فمن تولاه فقد تولاني، ومن تولاني فقد تولى الله، ومن ابغضه فقد أبغضني، ومن أبغضني فقد أبغض الله عز وجل»^(١).

أقول كيف لانحب علياً عليه السلام ونحن نسمع الرسول صلى الله عليه وسلم يقول: «يا علي ما أحبك إلا مؤمن وما أبغضك إلا منافق كافر».

والحب ينبغي ان يكون مزجا بينه وبين الله، أي اننا نحب علياً عليه السلام من أجل حبنا لله عز وجل ولا يمكن للمحب ان يمزج حب علي عليه السلام وحب أعدائه، لأن هذا الحب حبا شأحبا لا يعطي بصيرة وإيمانا صادقا للمحب، جاء رجل إلى الإمام علي عليه السلام قال: يا علي إني أحبك وأحب أعداءك؟ فقال علي عليه السلام «إذهب فإنك أعور».

وكيف لانحب من جعل الله بيته مكانا لولادته حينما جاءت فاطمة بنت أسد عليها السلام وهي تحمل نورا في بطنها يشرق من ناصيتها فحظيت بهذا المكان المقدس الذي جعله الله قبلة للمسلمين وفي ذلك يقول الشاعر «شاعر الغدير» الشيخ حسين نجف وهو من شعراء القرن الثالث عشر في قصيدته الكبيرة:

(١) كنز العمال المتقي ج ٦

جعل الله بيته لعليّ مولدا ياله علا لا يضاها
لم يشاركه في الولادة فيه سيد الرسل لا ولا أنبيها
فاكتست مكة بذاك افتخارا وكذا المشعران بعد منها
بل به الأرض قد علت إذ حوته فغدت أرضها مطاف سهاها

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله «لا يجوز أحد الصراط إلا من كتب له علي الجواز» حيث لا يدخل الجنة مبغض لعلي وأهل بيته، فدخول الجنة إذن متوقف على حب الوصي عليه السلام لأنه لا يدخل الجنة من لا يجتاز الصراط ولا يجتاز الصراط إلا من كتب له علي عليه السلام الجواز وحو لا يمنحه إلا من اعتصم بحبله ولاقى الله تعالى بحبه وحب أهل البيت عليهم السلام، وقد أجاد من قال:

لو أن عبدا أتى بالصالحات غدا
وود كل نبي مرسل وولي
وعاش ما عاش آلاف مؤلفة
خلوا من الذنب معصوما من الزلل

وصام ما صام صواما بلا ملل
 وقام ما قام قوامًا بلا كلل
 وطار في الجو لا يأوي إلى جبل
 وغاص في البحر لا يخشى من البلل
 فليس ذلك يوم البعث ينفعه
 إلا بحب أمير المؤمنين علي

وقد قال رسول الله ﷺ: «يا علي أنت صاحب حوضي وصاحب
 لوائتي ومنجز عدااتي، وحبيب قلبي ووارث علمي، فأنت مستودع
 موارث الأنبياء من قبلي، وأنت أمين الله على أرضه، وأنت حجة الله
 على بريته، وأنت ركن الإيمان وعمود الإسلام، وأنت مصباح الدجى
 وأنت منار الهدى، وأنت العلم المرفوع لأهل الدنيا، من اتبعك نجا ومن
 تخلف عنك هلك، فأنت الطريق الواضح وأنت الصراط المستقيم، وأنت
 قائد الغر المحجلين وأنت يعسوب المؤمنين وأنت مولى من أنا مولاه،
 وأنا مولى كل مؤمن ومؤمنة، لا يحبك إلا طاهر الولادة ولا يبغضك إلا
 خبيث الولادة، وما عرج بي ربي عز وجل إلى السماء وكلمني ربي إلا
 قال لي: يا محمد اقرأ علياً مني السلام، وعرفه انه إمام أوليائي ونور أهل

طاعتي، فهنيئا لك هذه الكرامة»^(١).

وعن جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنه قال: لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «في علي عليه السلام خصالا لو كانت واحدة منها في رجل اكتفى بها فضلا وشرفا»

قوله صلى الله عليه وآله «من كنت مولاه فعلي مولاه».

قوله صلى الله عليه وآله «علي مني بمنزلة هارون من موسى».

قوله صلى الله عليه وآله «علي مني وأنا من علي».

قوله صلى الله عليه وآله «علي مني كنفي طاعته طاعتي ومعصيته معصيتي».

قوله صلى الله عليه وآله «حرب علي حرب الله وسلم علي سلم الله».

قوله صلى الله عليه وآله «علي حجة الله على عباده».

قوله صلى الله عليه وآله «حب علي إيمان وبغضه كفر».

قوله عليه السلام «علي مع الحق والحق معه لا يفترقان».

قوله عليه السلام «علي قسيم الجنة والنار».

قوله عليه السلام «من فارق عليا فقد فارقتني ومن فارقتني فقد فارق الله».

قوله عليه السلام «شيعة علي هم الفائزون يوم القيامة»^(١).

إن فضائل الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام أكثر من أن تعد أو تحصى، حيث إن الله عز وجل أخذ بياهي بعلي عليه السلام ملائكة السماء، وقد أنزل في شأنه أكثر من ثلاثمائة آية في كتابه العزيز، وروي عن الخوارزمي مسندا إلى ابن عباس قول النبي صلى الله عليه وآله: «لو أن الغياض أقلام والبحار مداد والجن حساب والأنس كتاب ما أحصوا فضائل علي بن أبي طالب عليه السلام».

لقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله في الإمام علي عليه السلام «علي بن أبي طالب أقدم أمتي سلما وأكثرهم علما وأصحهم دينا وأفضلهم يقينا وأحلمهم حلما وأسمحهم كفا وأشجعهم قلبا، وهو الإمام والخليفة بعدي»^(٢).

(١) ينابيع المودة

(٢) أمالي الشيخ الصدوق ج ٦

ان أي نص من النصوص التي جاءت بحق إمام المتقين علي عليه السلام يعتبر كاشفاً عن جوهر وخصائص الذات وعن عظمة المنزلة وجلالة القدر، لقد تم اختياره واصطفاؤه من قبل الله عز وجل ليكون الإمتداد لرسالة النبي محمد عليه السلام فهو مصدر إشراق وإشعاع على كل الوجود ويعتبر هذا الإشعاع هو الدليل الساطع على عظمته وأهليته وجدارته على إدارة الحياة لأنه يعطي ولا يأخذ اي شيء من أهلها وكما قال الفراهيدي: «احتياج الكل اليه واستغناؤه عن الكل دليل على انه إمام الكل» .

إن الإمام علياً عليه السلام فوق قوة الإبصار وهو أسنى من أشعة الأنوار وهو الدليل الأقوى من كل دليل والأجمل من كل ثناء وإطراء وهو المضمون الأكبر من كل الكلمات والعبارات...

ان حب الإمام علي عليه السلام هو النور الذي يهدينا إلى الصراط المستقيم ويملاً زوايا حياتنا المظلمة وعلينا ان نستلهم العبر والمواعظ ونأخذ من بركات وإشراقات هذه الشخصية العظيمة وان حب هذا الإمام العظيم وقاية لنا من النار ومن كل ضرر

وكما قال الشاعر:

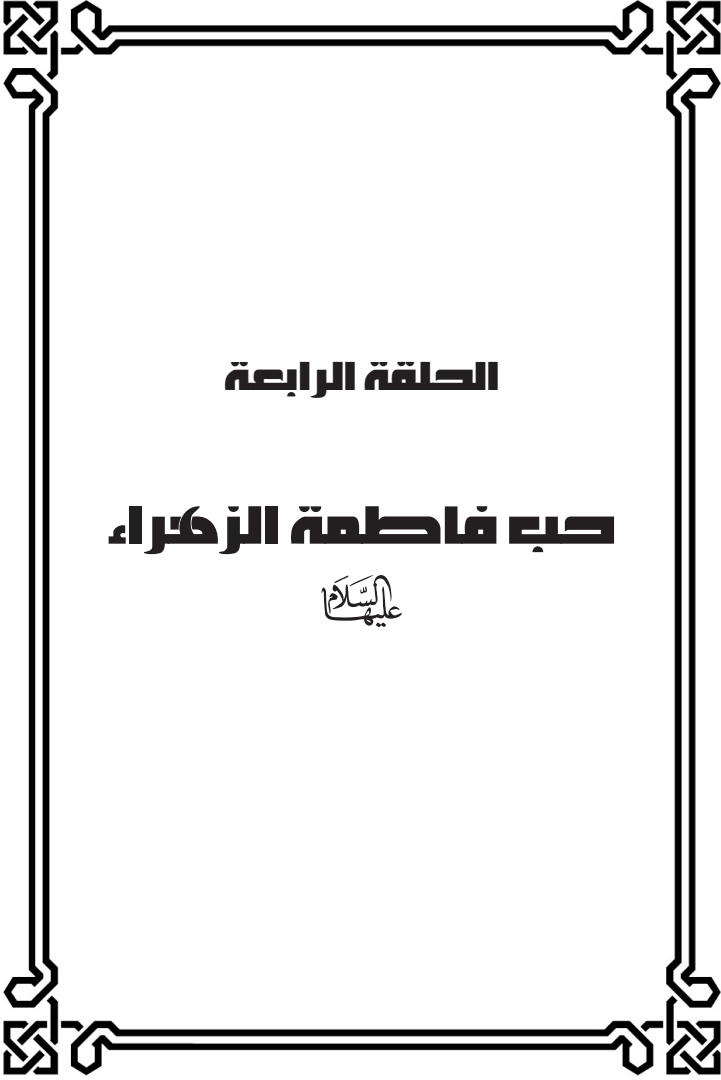
عليُّ جبهُ جُنةٍ قسيمِ النارِ والجنةِ

وصيِ المصطفىِ حقاً إمامِ الإنسِ والجنةِ

اللهم اشهد ان زادي في سفري هو حب عليٍّ....

ياسيدي يا وجهها عند الله اشفع لنا عند الله....

السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته...



الحلقة الرابعة

حب فاطمة الزهراء

عليها السلام

٤. حب فاطمة الزهراء عليها السلام

لو أردنا ان نتحدث عن حب سيدة النساء فاطمة الزهراء عليها السلام، إكراما وتعظيما لها فإننا نقف مضطرين على أعتاب الوحي ليحدثنا عن مقامها الشامخ الذي لا حدود له، فإن تكريم القرآن لها بحد ذاته هو لمسة غيبية، وعلاقة الغيب بفاطمة عليها السلام هي علاقة تفوق التصور، فإنها علاقة الروح بالبدن، وهي علاقة أشبه ما تكون بالطيور المحلقة والتي تتغنج في السماء لتغازل السحاب.

إذا ان حب فاطمة عليها السلام بدأ رحلته من السماء، وان يد السماء رعتها قبل ان ترعاها يد الدنيا، وانطلق القرآن الكريم بتكريمها ذلك التكريم اللائق بمقامها الشامخ فالقرآن يجعل فاطمة الزهراء عليها السلام في القلب أولا، وثانيا ان الزهراء عليها السلام هي الممثلة لجميع نساء العالم، كما في قوله تعالى في آية المباهلة: ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾^(١).

وهناك آيات عديدة نزلت في القرآن الكريم تخص السيدة فاطمة

الزهراء عليها السلام منها آية التطهير، وآية القربى وآية المبأهلة وهناك أيضا سورة الكوثر التي تختص بها ونزلت سورة كاملة في علي وفاطمة عليهما السلام وهي سورة الإنسان...

ان الله سبحانه وتعالى يثني عليها ويرضى لرضاها ويغضب لغضبها وأن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ينوه بعظمتها وجلالة قدرها، وأمير المؤمنين عليه السلام ينظر إليها بنظرة الإكبار والإعظام، وأئمة أهل البيت عليهم السلام ينظرون إليها بنظرة التقديس والإحترام.

عن سلمان المحمدي رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «ياسلمان، من أحب فاطمة ابنتي فهو في الجنة معي، ومن أبغضها فهو في النار، ياسلمان، حب فاطمة عليها السلام ينفع في مئة من المواطن، منها: الموت والقبر والمحشر والصرار والمحاسبة، فمن رضيت عنه ابنتي فاطمة عليها السلام رضيتُ عنه، ومن رضيتُ عنه رضي الله عنه، ومن غضبتُ عليه، غضبتُ عليه ومن غضبتُ عليه غضب الله عليه.

ياسلمان، ويلٌ لمن يظلمها ويظلم بعلمها أمير المؤمنين عليا عليها السلام وويلٌ لمن يظلم ذريتها وشيعتها».

بأبي فاطم وقد فطمت
 باسمها نار حشرها ولظاها
 هي والله كوثر قد أعدت
 لبنيها وكل من والها
 هي عند الإله أعظم خلق
 وبها دار في القرون رحاها
 بضعة المصطفى عقيلة وحي
 كأبيها إلهها أوحاها
 إن يكن في الوجود منها شبيهه
 قل أبوها وبعلمها وابناها

لقد جسدت مولاتنا الزهراء عليهن السلام على طول مسيرة حياتها قمة الخلق الإسلامي الرفيع الذي يتوجب على المرأة اعتناقه والسير بهداه في كل موطن وموقف فكانت عليها السلام مدرسة لكل امرأة في الكون تنتهل منها النساء التعاليم الراقية في التعامل مع كل من حولها، لتبلغ النجاح التام وتنال السعادة الكاملة في حياتها رغم ما يمر بها من الأكدار والمصاعب، فقد كانت السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام مثالا للزوجة الصالحة في كل مفاصل الحياة الزوجية بدءاً من قبولها بالزواج على ذلك المهر البسيط مقارنة بمكانتها وعظمتها عند الله تعالى وعند أبيها رسول الله صلى الله عليه وآله فهي الكوثر وقلدة كبد الرسول محمد صلى الله عليه وآله وبضعته ونفسه التي بين جنبيه، وكان لها من المكانة عنده ما يفوق الوصف والتعبير ولكنها عليها السلام لم تستغل كل تلك

الصفات لأجل مكسب دنيوي زائل خصوصا بعد معرفتها لزوجها وما يحمله من دين وأخلاق ورجولة.

فكانت بذلك الموقف مدرسة تنهل منها كل بنت وأسرة في ابتداء الحياة الزوجية على أساس القيم والأخلاق لا على أساس المادة والمال تحت أية ذريعة كانت وأما بعد زواجها عليها السلام فقد كانت نعم الزوجة المطيعة لزوجها في حضوره وعند مغيبه وكانت مثالا للزوجة الصابرة على كل المصاعب وكل صروف الأيام فلم تمل ولم تتملل وكانت القانعة بما آتى الله زوجها من رزق فلم تكلفه يوما ما يفوق طاقته ولم تطلب منه شيئا لا يقدر على توفيره وكانت السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام تمارس مهمتها في التوعية الدينية لنساء المسلمين من الشرعية وفقا لما تحمله من علوم وثقافة دينية وأخلاقية.

فعلينا الاقتداء بهذه السيدة العظيمة الشأن وجعلها الأسوة الحسنة لنا جميعا، في كل مجالات الحياة وأن نجعل حب السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام شمعة مضيئة تنور قلوبنا وعقولنا وتهدينا إلى سبيل الحق وإلى الطريق المستقيم الذي يوصلنا إلى رضا الله عز وجل.

فقد قال رسول الله ﷺ مخاطبا فاطمة عليها السلام: «فو الذي بعثني بالنبوة

حقا إنك سيدة نساء العالمين».

وقال عليه السلام في عبادة فاطمة عليها السلام: «أنها متى قامت في محرابها بين يدي الله جل جلاله زهر نورها لملائكة السماء كما تزهر النجوم لأهل الأرض».

هذه هي فاطمة عليها السلام ومن يلج بحرها النوراني لن يخرج منه إلا بالآلي والدرر والدروس والعبر فهي أم أبيها وحسبها بذلك فخرا.

ان من الصعب تحديد مكانة السيدة فاطمة الزهراء - عند أبيها رسول الله عليه السلام ومن الصحيح ان يقال: انه خارج عن قدرة الفم واللسان والتحليل والبيان...

لقد حلت السيدة فاطمة عليها السلام في أوسع مكان من قلب أبيها رسول الله عليه السلام ووقعت في نفسه الشريفة أحسن موقع، فكان النبي عليه السلام يحبها حبا لا يشبه محبة الآباء لبناتهم، إذ كان الحب مزيجا بالإحترام والتعظيم.

فلم يعهد من أي اب في العالم ما شوهده من الرسول تجاة السيدة فاطمة عليها السلام من المواهب والمزايا والفضائل ولم يدع الرسول عليه السلام فرصة أو مناسبة تمر به إلا وينوه بعظمة ابنته الصديقة ويشهد بمواهبها ومكانتها

السامية عند الله تعالى وعند الرسول ﷺ وعن عائشة قالت: «ما رأيت أحدا أشبه كلاما وحديثا برسول الله ﷺ من فاطمة ؑ، كانت إذا دخلت عليه رحب بها وقبل يديها وأجلسها في مجلسه»

وقال رسول الله ﷺ عن فاطمة ؑ «هي قلبي وروحي التي بين جنبي، فمن آذاها فقد آذاني».

ان السيدة الزهراء ؑ كانت أقرب وأحب إنسانة إلى رسول الله ﷺ واتصالها وارتباطها بالنبي الأكرم محمد ﷺ هو اتصال وارتباط الجزء بالكل وارتباط بعض الشيء بالبعض الآخر، فالحب والعطف والإنسجام والعلاقات الودية قد بلغت إلى أقصى درجة.

فبلا عجب إذا كان الرسول ﷺ يعلم ابنته أفضل الأعمال، ويرشدها إلى أحسن الاخلاق ويفيض عليها أحسن المعارف وأرقاها.

والزهراء ؑ تستلم العلوم الربانية من ذلك النبع العذب الزلال وتمتص رحيق الحقيقة من مهبط الوحي فيمتليء قلبها الواعي الواسع بأنواع الحكمة ويساعدها عقلها الوقاد وذاكؤها على فهم المعاني وإدراك المفاهيم.

فعلى كل شيعتها ومحبيها ان ينهلوا من هذا المنهل العذب ويرتوا
منه وان يجعلوا حب الزهراء (عليها السلام) هو الطريق إلى الله تعالى.

اللهم اشهد ان زادي في سفري هو حب الزهراء.....

ياسيديتي يا وجهة عند الله اشفعي لنا عند الله.....

السلام على فاطمة وأبيها وبعلمها وبنيتها (عليهم صلاة الله وسلامه
أجمعين).....





الحلقة الخامسة

مكبة أهل البيت عليهم السلام

٥- محبة أهل البيت عليهم السلام

ان محبة أهل البيت عليهم السلام هي الإمتداد لمحبة النبي صلى الله عليه وآله ومحبة الله تعالى، قال رسول الله صلى الله عليه وآله «حبي وحب أهل بيتي نافع في سبعة مواطن، أهواهن عظيمة: عند الوفاة، وفي القبر، وعند النشور، وعند الكتاب، وعند الكساب، وعند الميزان، وعند الصراط»^(١).

وقد تحدث عنهم الرسول الكريم صلى الله عليه وآله وأبان فضلهم على الناس أجمعين، فهم كسفينة نوح، وهم أحد الثقلين وهم مصايح الدجى وأركان التقى وهم العروة الوثقى والحجة على أهل الدنيا وهم حبل الله المتين وصراطه المستقيم إلى غير ذلك من الصفات والنعوت التي لا توجد ولن توجد إلا فيهم صلوات الله عليهم أجمعين مطلقا وأبدا...

ان محبتنا لأهل البيت عليهم السلام ينبغي ان تكون مقرونة بالطاعة فإن هناك شريحة من المجتمع يظنون بأن المحبة تنفعهم حتى إذا كانوا من العصاة أو الجناة فعن الإمام الباقر عليه السلام قال لجابر الجعفي «يا جابر بلغ شعيتي عني السلام وأعلمهم أنه لا قرابة بيننا وبين الله عز وجل، ولا يتقرب اليه

إلا بالطاعة، ياجابر من أطاع الله وأحبنا فهو ولينا ومن عصى الله لم ينفعه حبنا»^(١).

وهذه المحبة لهم ترجع إلى محبة رسول الله ﷺ، لأجل عين ألف عين تكرم، وقد ورد عن الإمام الباقر عليه السلام «من أحبنا أهل البيت فليحمد الله على أول النعم، قيل: وما أول النعم؟ قال: طيب الولادة، ولا يحبنا إلا من طابت ولادته...»^(٢).

فمن أحبهم ﷺ بلا عمل الجوارح كان فاسقا، ومن لم يحبهم كان منحرفا زائفا، قد قال سبحانه: ﴿إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾^(٣).

ومن المعلوم ان مودتنا للقربى تنفعنا وليست تنفعهم ﷺ إذ هم في غنى عن ذلك، ان سنة الكون اقتضت ان يكون المرء مع من أحب، لأنه يستحيل على الإنسان ان يتجه نحو أعدائه ومبغضيه والذين لا يريدون له إصلاحا او صلاحا لا يريدون له عزة ولاكرامة ومع ذلك يتجه اليهم. فالإنسان بفطرته ونوازعه الخيرة يعمد إلى من أحب وإلى من يرى

(١) بحار الأنوار ج ٧١

(٢) مشكاة الانوار ص ٨١

(٣) سورة الشورى ٢٣

فيه خير الدنيا والآخرة، وبما ان المسألة مرتبطة بالسما والقيم والمباديء، لا بد ان تتكرس تلك الأصول والقيم في سبيل رضى الله تعالى.

لأن قناديل الحب لا تشتعل بالوجدان ما لم يكن الإنسان مطيعاً لمن أحب...

قال الله تعالى في كتابه العزيز: ﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا﴾^(١).

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله «العبد مع من أحب».

وقد حلت أنواع البلى والمصاعب في ساحة أهل البيت عليهم السلام من قتل وتشريد وتعذيب وحصار اقتصادي واجتماعي وسياسي وعسكري وإلى هذه الساعة يعانها ذرايعهم ومحبيهم ومواليهم ومحبيهم وشيعتهم أينما وجدوا فهم مطاردون تحت كل حجر ومدبر، يتعشرون بأحوال العذاب ونيران الظلم في كل مكان وزمان وهذه هي ضريبة «الحب الصادق».

(١) سورة النساء آية ٦٩

لأن الذي يجب باللسان لا بد لحيه ان يتغلغل بالوجدان وان يتفاعل بالأركان فالحب ضرييته خسارة مؤقتة من أجل الحصول على المكتسبات الاخروية الدائمة التي لا انقطاع لها، نعيم دائم، جنة عرضها السموات والأرض أعدت للمتقين ﴿تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾^(١).

جاء رجل إلى الإمام الباقر عليه السلام فقال له: «والله اني لأحبكم أهل البيت قال عليه السلام: فاتخذ للبلاء جلبابا، فو الله انه لأسرع الينا وإلى شيعتنا من السيل في الوادي فبنا يبدر ثم بكم، وبنا يبدو الرخاء ثم بكم»^(٢).

فعلينا الإلتزام بمحبة أهل البيت عليهم السلام فهم نجوم هداية في سماء الأمة الإسلامية وعلم رشاد يهتدى بهم في مختلف ميادين الحياة وهم مودع أسرار الله تعالى وعيبة علمه وخزان وحيه والحجة على خلقه .

وقال أمير المؤمنين عليه السلام «أنظروا أهل بيت نبيكم فالزموا سمتهم، واتبعوا أثرهم، فلن يخرجوكم من هدى ولن يعيدوكم في ردى، فإن لبدوا فألبدوا، وان نهضوا فانهمضوا، ولا تسبقوهم فتضلوا ولا تتأخروا

(١) القصص ٨٣

(٢) بحار الأنوار ج ٤٦

عنهم فتهلكوا»^(١).

وينقل الصدوق في الخصال عن رسول الله صلى الله عليه وآله قوله: «من رزقه الله حب الأئمة من أهل بيتي فقد أصاب خير الدنيا والآخرة، فلا يشكّن أحد انه في الجنة، فإن في حب أهل بيتي عشرين خصلة، عشر منها في الدنيا، وعشر في الآخرة: - أما في الدنيا: فالزهد، والحرص على العمل، والورع في الدين، والرغبة في العبادة والتوبة قبل الموت، والنشاط في قيام الليل، والياس عما في أيدي الناس، والحفظ لأمر الله ونهيه عز وجل والتسعة بغض الدنيا والعاشرة السخاء...»

وأما في الآخرة: فلا ينشر له ديوان أو لا ينصب له ميزان، ويعطى كتابه يمينه، ويكتب له براءة من النار، ويبيض وجهه، ويكسى من حلل الجنة، ويشفع في مئة من أهل بيته، وينظر الله اليه بالرحمة، ويتوج من تيجان الجنة، والعاشرة يدخل الجنة بغير حساب، فطوبى لمحبي أهل بيتي...».

وقال الإمام الشافعي في حب أهل البيت عليهم السلام

(١) نهج البلاغة

يا آل بيت رسول الله حبكم
فرض من الله في القرآن أنزلهُ
كفاكم من عظيم الشأن أنكم
من لم يصل عليكم لا صلاة له

اللهم صل على محمد وآل محمد

ان العترة الطاهرة عليهم السلام هي الإمتداد الحقيقي لرسول الله صلى الله عليه وآله وقد
خلف الرسول صلى الله عليه وآله في أمته الثقلين: كتاب الله وعترة أهل بيته عليهم السلام.

فكان رسول الله صلى الله عليه وآله في مختلف المناسبات يؤكد للمسلمين ضرورة
التمسك بأهل بيته الطاهرين عليهم السلام ومتابعتهم ومحبتهم وعدم مخالفتهم...

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله «الإسلام عريان، فلباسه الحياء، وزينته الوفاء،
ومروءته العمل الصالح، وعماده الورع، ولكل شيء أساس، وأساس
الإسلام حبنا أهل البيت»^(١).

وعن جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وآله «ان

(١) المحاسن ص ٢٨٦ ج ١

لكل نبي عصابة ينتمون إليها إلا ولد فاطمة فأنا وليهم وأنا عصبتهم وهم عترتي خلقوا من طينتي، وويل للمكذبين بفضلهم، من أحبهم أحبه الله ومن أبغضهم أبغضه الله»^(١).

ان علينا بوصفنا شيعة وموالين لأهل البيت عليهم السلام أن نفتدي بهم وبكل أقوالهم وأفعالهم وأحاديثهم لأن قيمة ما يقوله أهل البيت عليهم السلام وقيمة ما يفعلونه إنما تمثل الشريعة كلها فإن الإنسان عندما يأخذ كلاما او يقتدي بسيرة تخطيء أو تصيب، فإنه يظل حائرا في شرعية مارآه أو سمعه، ولكنه عندما يعتمد نماذج معصومة طهرها الله من الرجس وأذهب عنها ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾^(٢).

فليس للباطل مكان فيما تفكر فيه وليس للظلم مكان فيما نتحرك به عند ذلك يكون قد أخذ الحقيقة من ينبوع الصافي الذي لا يعكر صفوه شيء.

وقد قالها الإمام الصادق عليه السلام «حديثي حديث أبي، وحديث أبي

(١) بحار الأنوار

(٢) الأحزاب ٣٣

حديث جدي، وحديث جدي حديث الحسين، وحديث الحسين
 حديث الحسن، وحديث الحسن حديث أمير المؤمنين، وحديث أمير
 المؤمنين حديث رسول الله، وحديث رسول الله قول الله عز وجل^(١)
 ان هذه المقامات المعظمة لأهل البيت عليهم السلام هي مقامات وأسرار متصلة
 بالعالم العلوي عالم الغيب الذي لا يدركه إلا المتبصرون في دينهم اولئك
 الذين تربطهم علائق بعالم اللاهوت والذين لديهم صفات التخلي عن
 الذنب والتخلي بالكمالات الإنسانية بالطبيعة الأولية فطرية منها أو
 وجدانية المنصرفين عن الدنيا وزبرجها وشهواتها وأهوائها.

(١) وسائل الشيعة



الحلقة السادسة

حب الأخوان

٦- حب الإخوان:-

إن الأخوة الإسلامية جاءت في الشرع الإسلامي أكثر مما في التشريعات والديانات والأنظمة الأخرى، فأن الإسلام يحث عناصر المجتمع على التمسك بهذه الخصلة، ففي الأخوة تتم عملية التماسك بين أفراد المجتمع ومن غير هذه الميزة لا يشتد المجتمع الإشتداد المطلوب، فإن علاقة المجتمع تحددها مجموعة عناصر: العنصر الإيماني، والعنصر الأخلاقي، والعنصر العلمي ففي العنصر الإيماني تتجدد حيوية الإنسان نحو البذل والعطاء، فالإنسان المسلم يشعر دائماً بأن هناك سلطة تراقب كل مفردة من مفردات السلوك النفساني عنده وبهذا الشعور يندفع إلى تطهير الموبقات والآثام والخطايا والذنوب من مساحة النفس، فينتشل كل ما هو محرم ومكروه على المستوى الشرعي وعلى الصعيد العرفي والعملية، العنصر الإيماني هامٌ جداً ولأهميته كان الإمام علي عليه السلام يكتبه إلى ولاته في الامصار هنا وهناك فقد أرسل إلى عثمان بن حنيف كتاباً، وكان عامله على البصرة قال فيه: «أما بعد يا حنيف بلغني ان رجلاً من فتية أهل البصرة دعاك إلى مأدبة فأسرعت إليها تستطاب لك الألوان وتنقل اليك الجفان، وما ظننت أنك تجيب إلى طعام قوم عائلهم مجفوء،

وغيرهم مدعو، فانظر إلى ماتقضمه من هذا المقضم، فما اشتبه عليك علمه فألفظه، وما أيقنت بطيب وجوهه فنل منه، ألا وأن لكل مأموم إمام يقتدي به ويستضيء بنور علمه، ألا وإن إمامكم قد اكتفى من دنياه بطمريه ومن طعامه بقرصيه، ألا وإنكم لاتقدرون على ذلك، ولكن أعينوني بورع واجتهاد، وعفة وسداد فوالله ماكنزت من دنياكم تبرا ولا ادخرت من غنائمها وفرا، ولا أعددت لبالي ثوبي طمرا، ولاحزت من أرضها شبرا...».

ثم يقول عليه السلام «إنما هي نفسي أروضها بالتقوى لتأتي آمنة يوم الفزع الأكبر وتثبت على جوانب المزلق، ولو شئت لاهتديت الطريق إلى مصفى هذا العسل، ويقودني جسعي إلى تخير الأطعمة لعل بالحجاز أو اليمامة من لا طمع له في القرص ولا عهد له بالشبع، أو أبيت مبطانا وحوالي بطون غرثى وأكباد حرى،» أو أكون كما قال القائل:

وحسبك داء أن تبيت ببطنيةً وحوالك أكباد تحنُّ إلى القد

بهذه الرؤية الحضارية يعرفنا إمام المتقين بأن إمام المسلمين وزعيمهم وقائدهم ينبغي أن يكون كأحدهم كما كان علي عليه السلام فيتساوى معهم في

المأكل والملبس والمعاش وأن يكون محبا لهم، فالأخوة مشروع الإسلاميه لأن دستور السماء المتمثل بالقرآن هو الذي أوحى إلى البشرية جمعا بأن يطبقوا هذا القانون الإلهي العظيم فقال: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾^(١).

وقال الرسول ﷺ «أحب لأخيك ما تحبه لنفسك».

وهناك خطاب آخر للمولى أمير المؤمنين (عليه السلام) لواليه على مصر مالك الأشتر يقول فيه: «يامالك أشعر قلبك الرحمة للرعية والحنان بهم واللفظ عليهم ولا تكونن عليهم سبعا ضاريا تغتتم أكلهم فإنها صنفان إما أخ لك في الدين أو نظير لك في الخلق»^(٢).

فالإسلام ينظر إلى الناس بمختلف طبقاتهم وشرائعهم وأديانهم ومذاهبهم على أساس من الأخوة والمحبة، والحب كما ذكرنا له دوافع متعددة فهناك من يعزم بأشخاص على أساس الجاه والشخصية التي يمتلكها ذلك الشخص، وهناك من يذوب في شخصية من أجل مال وفير، وهناك من يعشق اشخاصاً لأجل مالديهم من أخلاق رفيعة وهنالك من يتجاذب الحب والوئام من أجل الجذور التاريخية التي بينه

(١) الحجرات ١٠

(٢) نهج البلاغة

وبين الطرف الآخر وهكذا....

وقد رسم القرآن الكريم صورة لمحبة الاخوان فقال الله تعالى ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾^(١) ولو تأملنا في هذه الآية الشريفة لرأينا أن الله قدم الأخوة الإيمانية على الأخوة النسبية والحسبية مرتبة، فالأخوة في الدين أعم عند الله من الأخ الذي تربطه رابطة الحسب والنسب قال تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ﴾.

ان المحبة هي ترجمة اللذين يختلجان في نفس الإنسان كلما كانت للمحبة روابط إيمانية وأخلاقية تجذرت شجرتها وانهدلت اغصانها فإن بني الإنسان رجالا ونساء أسرة واحدة، اذ هم يرجعون إلى أب واحد وأم واحدة: آدم وحواء، وأن مثلهم فيما بينهم كمثل الأعضاء في الشخص الواحد، لا يستغني عضو منها عن العضو الآخر.

وعن الإمام الصادق عليه السلام قال: «المؤمنون في تبارهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد إذا أشتكى منه عضو تداعى له سائر

(١) الحجرات ١٠

الجسد بالسهر والحمى»^(١).

نعم ان الإنسان محتاج إلى أبناء جنسه، فلا مفرد للإنسان من التعاون والتشارك حتى يتم النظام وتسير الأمور بيسر وسهولة.

ونرى من جانب آخر ان التماسك بين أبناء المجتمع وحب بعضهم بعضا يعطي قوة في النفس وقوة في العمل، فإن الذي يعرف أن له معاونًا تتقوى نفسه، وتشد عزيمته وتقوى إرادته ويكون بذلك أقرب إلى النصر وإلى تحقيق كل أهدافه وطموحاته...

ففي القرآن الحكيم أن نبي الله موسى عليه السلام طلب من الله تعالى مشاركة أخيه هارون عليه السلام في الرسالة معه بقوله: ﴿وَأَجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِنْ أَهْلِي * هَارُونَ أَخِي * اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي * وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي﴾^(٢).

وقد اهتم الإسلام الحنيف بالوحدة والألفة والأخوة الإسلامية أكبر اهتمام، فلما قدم النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة آخى بين أصحابه وكانت هذه أول طلائع النصر والقوة وقد أمر القرآن المسلمين بالوحدة فقال

(١) بحار الأنوار ج ٧١

(٢) سورة طه ٢٩-٣٢

عز وجل ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا﴾^(١).

وينقل ان احد الملوك ضرب لأولاده أروع مثل وكانوا عشرة وهو يحثهم على الاتحاد والتماسك وحب بعضهم بعضا فطلب منهم أن يأتي كل واحد منهم بعود من القصب، فلما أتوه بذلك جمعها الملك في مكان واحد، وشد بعضها إلى بعض، ثم ناولها كل واحد منهم، وطلب منهم كسرها - فلم يتمكن أحدهم من ذلك، ثم نثرها وأعطى كل واحد منهم قصبته، فكسرها بسهولة، آنذاك التفت الملك اليهم وقال: «إنكم ان اجتمعتم كان أمركم رشدا، ولم يقدر عليكم أحد، وأن تفرقتم أبادكم العدو واحداً بعد واحد».

وقال رسول الله ﷺ: «ما استفاد امريء مسلم فائدة بعد فائدة الإسلام مثل أخ يستفيده في الله»^(٢).

إذا الدين الإسلامي العظيم قد حث على المحبة والأخوة والألفة وحب الأخوان بعضهم بعضا وأكد على الاعتصام بحبل الله جميعا

(١) آل عمران ١٠٣

(٢) وسائل الشيعة ج ١٢

وعدم التفرق وأرشد إلى منابع الألفة والمحبة وما يؤدي إليها من برٍّ وصلة وزيارة وهدية وتحية وما أشبه ذلك ونبه الإنسان على كل ما يفسد الأخوة والمحبة والألفة بين المسلمين كالغيبة والنميمة والحسد، والسباب والعقوق ونهى عنها نهياً صارماً لا هوادة فيه...

وذكر الإمام السجاد عليه السلام في رسالة الحقوق حق الأخوان، قال: «وأما حق أخيك: فأَنْ تعلم انه يدك وعزك وقوتك، فلا تتخذ سلاحاً على معصية ولاعدة للظلم ولا تدع نصرته على عدوه والنصيحة له فإن أظاع الله وإلا فليكن الله أكرم عليك منه ولا قوة إلا بالله».

فهذه هي قواعد المحبة «محبة الأخوان» التي أرساها الإسلام الحنيف وذكرها القرآن الكريم والنبى محمد صلى الله عليه وآله وأهل بيته الطاهرين عليهم السلام فقد زرعوا هذه المحبة في قلوب المؤمنين وأنبتت شجرتها في حديقة القلوب...

فأسأل الله العليّ القدير أن يمن علينا بدرجات اليقين والإخلاص والمحبة لجميع المؤمنين إنه نعم المولى ونعم النصير.





الحلقة السابعة

كعب الوالدين

٧- حب الوالدين:-

قال تعالى ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ﴾^(١)

وقال تعالى: ﴿وَصَاحِبُهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا﴾^(٢)

وقال عز وجل ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا﴾^(٣)

هذه الآيات مظهر من مظاهر الحب التي تجلت بكتاب الله عز وجل فهي إشارات واضحة لحق الوالدين العظيم على الأبناء، ومن حقوقهم إظهار المحبة والمودة لهم وتوقيرهم واحترامهم وهناك بعض التعليقات التي يقدمها الدين الإسلامي وهي بمثابة مناهج تربوية متكاملة يحتاجها الصغير والكبير العالم والجاهل فعلينا إظهار المحبة لهم بما يلي: عدم التحدث معهم بصوت عالٍ وعدم التقدم عليهم في كل شيء.

(١) سورة لقمان ١٤

(٢) سورة لقمان ١٥

(٣) سورة الاحقاف ١٥

إذ ليس من الأدب أن يتقدم الأبناء على الوالدين في أية حالة من الأحوال وعند الدخول إلى أي مكان ينبغي تقديم الوالدين وكذلك في تناول الطعام وفي الحديث إذا تحدث الوالدان لا ينبغي مقاطعتهم فإن ذلك يسبب ضرراً نفسياً لهما وأحياناً أضراراً جسمية.

وفي « الكافي » سئل الإمام الصادق عليه السلام عن قول الله عز وجل ﴿بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا﴾: ما هذا الإحسان؟ فقال عليه السلام: «الإحسان أن تحسن صحبتها وأن لا تكلفها أن يألاك شيئاً مما يحتاجان إليه وإن كانا مستغيثين أليس يقول الله: ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾

وسئل الإمام الصادق عليه السلام أي الأعمال أفضل؟ قال: «الصلاة لوقتها وبر الوالدين والجهاد في سبيل الله».

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله «رضى الله من رضى الوالدين وسخطه من سخطها».

حب الأم:

إن مقام الأم عظيم عند الله تبارك وتعالى لأن الأم منذ اللحظات

الأولى من الحمل تترقب مجيء الولد. وتحوض الآلام المختلفة وذلك لمدة تسعة أشهر كاملة فإذا جاءها المخاض تكون هي والموت قاب قوسين أو أدنى.

وقد سئل الإمام علي عليه السلام ذات مرة « يا أمير المؤمنين عرفنا الموت فقال عليه السلام: سلوا الحوامل ». «

وبعد مجيء الولد إلى الدنيا تكتنفه بقلبها قبل ذراعها وتمسكه بعينها قبل يديها فإذا هدأت الأصوات ونامت العيون تبقى عينها ساهرة ترعاه وقد تكون أحيانا نائمة فبمجرد أنها تسمع بكاء الطفل تقفز من مرقدها والنعاس مازال عالقا بجفניה فتئن لكل أنه لطفها وتتأوه لكل آهة يتأوه بها.

وبناء على هذه التضحيات اكتسبت المرأة هذه المكانة حتى قال عنها النبي صلى الله عليه وآله « الجنة تحت أقدام الأمهات » والأم أيضا تبني جانبها ما من سلوك الولد فهي تربيته وتعلمه في آن واحد فهي مدرسة شمولية متكاملة حتى قال الشاعر فيها:

الأم مدرسة إذا أعددتها أعددت شعبا طيب الأعراق

فهي تتكفل ببناء شعب كامل من خلال ولدها، وأن دعاءها في حق أولادها وبناتها مستجاب عند الله حيث قال رسول الله ﷺ « إن دعاء الأم مستجاب في حق ولدها » فعلينا احترام الأم وبذل قصارى جهدنا لكسب رضاها وان نكرس كل ما نمتلك من طاقات لنظهر لها محبتنا إذًا حب الأم يأتي في الأولويات من سلوك المؤمنين.

حب الأب:-

ان حقوق الآباء لاتقل أهمية عن حقوق الأمهات فمن حقوق الأب علينا ان نظهر محبتنا له ونحترمه ونقدره وان نطيعه في كل امر يأمرنا به فمن واجب الأب ان يأمر الأولاد بإقامة الصلاة والصوم والزكاة ودفع الخمس وان يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر وان يعلمهم جميع أحكام الشرع وللآباء الحق أن ينبهوا أبناءهم ويمنعهم من ممارسة الافعال القبيحة وان يذوبوا في الطاعات والعبادات والخيرات وكل حسن من الحسنات فإذا تمكن الأبناء من الإنصياع لأوامر الحق التي تتجلى على لسان الآباء والأمهات أظهروا بذلك محبتهم لهم .

والحب هو إظهار المحبة للحبيب فلا بد من إظهاره للآباء

والأمهات وفي ذلك يكتسب المرء رضى الله وسعادة الدارين .

إن الوالدين يتحملان في الأغلب النصيب الأوفر من التعب والعناء في سبيل حفظ الأسرة وصيانتها من المخاطر المحدقة بها فالأم مثلا لها نصيبها المفروض من الحمل والرضاعة والمشقة والسهر كما أن للاب حصته المعينة من الكد والمكسب وتحمل المشاق والمصاعب.

فالولد قد وزع ثقله وقسم أعباءه بين أب رحيم وأم حنونة...

ان الأبوين هما السبب في وجود الأبناء فلا غرابة في ان يخصهما الإسلام بكم كبير من آياته ورواياته المنادية إلى العطف عليهما والطاعة لهما والإحسان اليهما ان القرآن الكريم جعل نصيب الوالدين من البر والإحسان بعد تعظيم الله وطاعته فقال عز من قائل: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾^(١)

وليس هذا الأمر لبني اسرائيل فحسب بل هو لأمة عيسى عليه السلام أيضا وقد دل عليه صريح القرآن حيث نقل عن لسان نبي الله عيسى عليه السلام

فقال ﴿وَبَرًّا بِوَالِدَيْهِ وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا﴾ (١)

ويمتد هذا التأكيد ليشمل أمة الرسول الأعظم ﷺ حيث قال تعالى ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ (٢)

وعلى الرغم من ان الإسلام لا يحترم المشرك لأنه أعظم الناس جرماً وظلماً إلا أنه في مورد الوالدين خصصت هذه القاعدة حيث أكد القرآن على احترامهما وان كانا مشركين فقال الله عز وجل: ﴿وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَىٰ أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبُهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا﴾ (٣)

ومن المعلوم: ان الأم أولى بالبر والرحمة من الأب حيث أنها تحمل وترضع وتسهر وتتعب وإلى ذلك يشير الإمام الصادق عليه السلام في حديث له يقول فيه: «جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله من أبر؟

(١) سورة مريم ٣٢

(٢) الأنعام ١٥١

(٣) لقمان ١٥

قال: أمك قال: ثم من؟ قال: أمك قال: ثم من؟ قال: أمك. قال
ثم من؟ قال أبك»^(١).

وقال الإمام الصادق عليه السلام: «أتى رجل رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله اني راغب في الجهاد نشيط فقال له النبي صلى الله عليه وآله فجاهد في سبيل الله أفانك ان تقتل تكن حياً عند الله ترزق وان تمت فقد وقع أجرك على الله وإن رجعت رجعت من الذنوب كما ولدت قال: يا رسول الله ان لي والدين كبيرين يزعمان أنهما يأنسان بي ويكرهان خروجي فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ففر مع والديك فوالذي صنعني بيده لأنسهما بك يوماً وليلة خير من جهاد سنة»^(٢).

ولا يخفى ان البر والحب للوالدين غير مقتصر على شيء خاص بل يشمل حتى النظر والكلام وما اليهما بل ابعد من ذلك فقد قال الإمام الصادق عليه السلام في تفسير قوله تعالى ﴿إِذَا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٌ وَلَا تَنْهَرُهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴾^(٣): «ان أضجراك فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما إن ضرباك قال ﴿وَقُلْ لَهُمَا

(١) الكافي-بحار الأنوار

(٢) الكافي- وسائل الشيعة ج ١٠

(٣) الإسراء ٢٣

قَوْلًا كَرِيمًا ﴿: ان ضرباك فقل لها غفر الله لكما فذلك منك قول كريم، ولا تملأ عينيك من النظر اليهما إلا برحمة ورقة ولا ترفع صوتك فوق أصواتهما ولا يدك فوق أيديهما ولا تقدم قدامهما﴾^(١)

ان بر الوالدين هو من الأسباب الظاهرة لدخول الجنة والعقوق من العلل البارزة للإقحام في النار، ويجب علينا ان نعرف ان حب الوالدين وبرهما غير مختص بالحياة فحسب بل يتعداها إلى ما بعد الممات تحفظا على أوامر الصلة حتى يتطلع على أقربائه، وبالأخص الأولاد...

وإلى هذا المعنى يشير الإمام الباقر (عليه السلام) قائلا: «إن العبد ليكون بارا بوالديه في حياتهما، ثم يموتان فلا يقضي عنهما دينهما ولا يستغفرهما، فيكتبه الله عزوجل عاقا، وأنه ليكون عاقا لهما في حياتهما غير باربهما، فإن ماتا، قضى دينهما واستغفر لهما، فيكتبه الله عزوجل بارا»^(٢)

(١) الكافي- وسائل الشيعة

(٢) بحار الأنوار- وسائل الشيعة- الكافي



الحلقة الثامنة

**حب الزوج والزوجة
والأولاد**

٨ حب الزوج وحب الزوجة وحب الاولاد:-

تتنظم الأسرة أول انتظامها من زوج وزوجة وكل واحد منهما يعد شقا ومصراعا، فإذا توافق الشقان، وكمل المصراعان والتفاف أحدهما مع الآخر تتكون العائلة التي هي جزء من المجتمع الكبير وعجيب أمر الإسلام لأنه لم يغفل عن صغيرة أو كبيرة إلا أحصاها، استتبابا لنظام العائلة، وتهديبا لنفوس الأولاد، وترقية لمستقبل الأجيال.

إن الإسلام يريد الهدوء ودفء الحياة بالنسبة إلى الزوجين وهو يريد سلامة الأولاد من الأمراض والعايات وطهارة أنفسهم ورقة عواطفهم، وحسن أديهم ونشاط روحهم وسلامة المجتمع من الفقر والمرض والجهل وحفظه عن الفساد والالتواء.

ان المهم بيان نظر الإسلام إلى كيفية التعايش الهنيء بين الزوجين في جو من الاخلاق الفاضلة والحب والألفة والإحترام المتبادل فللمرأة احترامها البالغ، وللرجل احترامه المؤكد وكل منهما مرتبط بالآخرة ارتباط اللباس بالبدن كما تعبر الآية الكريمة ﴿هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ

لِيَأْسُ لَهُنَّ ﴿١﴾ ولذلك أمر الإسلام برعاية الحقوق بين الزوجين وحب أحدهما للآخر.

حب الزوجة:-

هناك دوافع تدفع الزوج لحب زوجته فمنها احترام كل ما يتعلق بالزواج وعدم تدخل الزوجة في كل صغيرة وكبيرة وعدم إبراز حالة الحياء أمام الزوج وان تتذلل معه وان تكون موضع اسراره التي تتعلق بعمله وتجارته وعلاقاته الإدارية الخاصة...

يقول النبي محمد ﷺ «خير نساءكم الولود، الودود، العفيفة، العزيزة في أهلها، الذليلة^(٢) مع بعلها^(٣)، المتبرجة مع زوجها، الحصان عن غيره، التي تسمع قوله، وتطيع أمره، وإذا خلاها بذلت له ما أراد منها، ولم تتبذل^(٤)»^(٥).

(١) سورة البقرة ١٨٧

(٢) المتواضعة

(٣) زوجها

(٤) لم تترك الزينة

(٥) سفينة البحار ج ٢

وعلى الزوجة ان لاتهمل جمالها وتزين لزوجها دائما وعليها ان لا تتزين إلا لزوجها وعلى المرأة ان تحترم زوجها أمام الآخرين وتقدره حينئذ سوف ينشد لها انشودا وثيقا ويحبها حبا جما لا يوصف أبدا وعليها ان تعاون زوجها في السراء والضراء، وان لاتحملة فوق طاقته وان تجعل نفسها جمعية تعاونية ولكن لزوجها فقط...

وقد جعل الإسلام حب الزوجة من علائم الإيمان وأخلاق الأنبياء ﷺ وفي طليعتهم الرسول الأعظم ﷺ الذي قال في حديث له: «ما أحبُّ من دنياكم إلا النساء والطيب»^(١).

وقال أبو عبد الله الصادق ﷺ «من أخلاق الانبياء ﷺ حب النساء»^(٢)، وقال ﷺ ايضا «كلما ازداد العبد للنساء حبا، ازداد في الإيمان فضلا»^(٣).

وكما دعا الإسلام إلى حب الزوج لزوجته كذلك بالغ في التأكيد على إظهار ذلك الحب بشتى الوسائل والأساليب فعن رسول الله ﷺ: «قول

(١) الكافي ج ٥

(٢) وسائل الشيعة

(٣) وسائل الشيعة

الرجل للمرأة: «إني أحبك، لا يذهب من قلبها أبدا»^(١).

حب الزوج:-

هناك مجموعة من الصفات تتكفل بحب الأزواج من قبل زوجاتهم وتجعل الزوجة متعلقة بزوجها وتحبه حبا شديدا ومنها:

الشجاعة، فالرجل الشجاع هو الذي يضع الأشياء في مواضعها المناسبة فيكون شجاعا بتصرفاته في السلوك الإجتماعي مثلا فإذا أراد ان يطرح رأيه لا يتردد في ذلك وإذا أراد شراء بعض مستلزمات الحياة فإنه لا يتردد في شرائها والصفة الثانية هي الكرم: وهي أهم صفة في الزوج فإن الزوجة تتطلع إلى زوجها وتحب ان يدخل البيت ويدها مليئة بالهدايا.

وأما إذا كان الزوج غير مقتدر على بذل الأموال فعليه ان يسلك طريقا آخر وهو طريق الأخلاق الحسنة فعن النبي ﷺ قال: «إن لم تسعوا الناس بأموالكم فسعوهم بأخلاقكم».

فالزوجة تنظر دائما من الزوج الكلمة الطيبة الرقيقة والوجه

البشوش والمعاملة الحسنة وعلى الزوج ان يكون صادقا مع زوجته قدر الامكان لأن النجاة في الصدق فهذا الأسلوب يمكن ان يجيب الرجل نفسه لزوجته وتصبح العلاقة بينهما قائمة على الحب والمودة والألفة والرحمة، ان الزوج يجب ان يكون عطوفا وحنونا مع زوجته وان لا يعذبها ولا يضرها فعن الإمام الصادق عليه السلام قال: «اتقوا الله في الضعيفين، يعني بذلك اليتيم والنساء».

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم «خيركم خيركم لأهله، وأنا خيركم لأهلي» وقد حدد الإسلام موقف كل من الزوجين تجاه الآخر فيجب ان يكون الحب متبادلاً بينهما وان يتعد كل واحد منهما عن أذية الطرف المقابل فإن الأذية سواء صدرت عن الزوج أم عن الزوجة فإن لها من العقاب شدة وقسوة فيجب تصفية الأجواء وإخلاء البيت الزوجي من الأذى وإبعاد العائلة عن الإنفصال والإفتراق.

فقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم «من كان له امرأة تؤذيه، لم يقبل الله صلاتها ولا حسنة من عملها حتى تعينه وترضيه، وان صامت الدهر وقامت، وأعتقت الرقاب، وأنفقت الأموال في سبيل الله، كانت أول من ترد النار» ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم «وعلى الرجل مثل ذلك الوزر والعذاب إذا

كان لها مؤذيا»^(١).

حب الأولاد:-

لو أراد الآباء ان يبرهنوا لأولادهم المحبة، فكيف يزرعونها في قلوبهم؟.

بعضهم يفكر في أفضل طريق لإرساء قواعد الحب في نفوس الأطفال هو النزول لرغباتهم النفسية ولو كانت رغبات عمياء أحيانا وبعضهم الآخر يفكر في طرق أخرى، أما المنهج التربوي الذي وضعه الإسلام فهو الطريق الأمثل والأقرب إلى الوجدان والفطرة والقلب والعقل والنفس، فالإنسان بما انه مسؤول عن تربية أولاده ويريد لهم الحب فلا بد من إشعال الطاقة التربوية فيهم وهنا يقدم الإمام السجاد عليه السلام لنا مجموعة من النصائح التربوية حيث يقول عليه السلام: «وحق ولدك ان تعلم أنه منك مضاف إليك في عاجل الدنيا بخيره وشره، وإنك مسؤول عما وليته من حسن الأدب والدلالة على ربه عز وجل والمعونة له على طاعته، فعمل في أمره عمل من يعمل أنه مثاب على الإحسان إليه معاقب على

(١) وسائل الشيعة ج ٢٠

الإساءة إليه»^(١).

فإعلم أيها الإنسان أنك إذا أحسنت تربية أولادك وأصبح ولدك رجلا صالحا فإنه ينفعك دينا وآخرة، ففي الدنيا أن عمل ابنك عملا صالحا قال له الناس: رحم الله أباك أو رحم الله والديك، وأما في الآخرة فاعلم انك مثاب على الإحسان اليه فكل أب وكل أم يتمنون من أعماق قلوبهم ان يكون أولادهم مؤمنين صالحين ﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ﴾^(٢).

لكن المشكلة ان كثيرا من الآباء يغفل أحيانا عن تربية أولاده وذلك لإنشغالهم بأمور المعاش ومشاكل الدنيا التي لا خلاص منها، مما يؤدي إلى ظهور جيل حائر لا يعرف له هدفا ولا طريقا، يقول الرسول محمد ﷺ: «يا علي لعن الله والدين حملا ولدهما على عقوقهما».

فإن إهمال الوالدين لأبنائهم وعدم اظهار المحبة والاهتمام بهم يؤدي إلى ضياعهم وانحرافهم وكما يقول الشاعر أحمد شوقي:

(١) رسالة الحقوق للإمام السجاد عليه السلام

(٢) الفرقان ٧٤

ليس اليتيم من انتهى أبواه من هم الحياة وخلفاه ذليلاً
 إن اليتيم هو الذي تلقى له أما تحلت أو أبا مشغولاً

إذن حب الأولاد لا يتم عبر بذل المال وتهيئة المكان المرفه، وماتلتد
 الأنفس من الأطفمة السخية، وإن كانت هذه الأمور أحياناً عناصر
 مساعدة، ومناخاً سليماً لعلاقة الوالدين مع الأبناء، شريطة أن يلتفتوا
 إلى الجوانب التربوية في الأبناء، مثل التوجيه المستمر والمراقبة المستمرة،
 والمحاسبة المستمرة، أي أن يكون موقفهم موقفاً صراماً وحسماً،
 فهناك جانب تربوي هام جداً وهو التشجيع المستمر ولكن بحدود،
 يعني بحدود ما نرى ونشاهد عند المواقف النبيلة من قبل الأبناء
 فنشجعهم عليها.

قال رسول الله ﷺ «الولد الصالح ريحانة من رياحين الجنة».

وعن الصادق عليه السلام «ميراث الله من عبده المؤمن ولد صالح يستغفر

له».



الحلقة التاسعة

كعب المال

٩- حب المال :-

قال الله تعالى في كتابه العزيز ﴿رُئِنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ﴾^(١)

هناك أسباب متعددة لحب المال:

السبب الأول: دفع الضرر، لأن الإنسان الذي لا يمتلك ما لا كافيًا ليحفظ به ماء وجهه يشعر بالفقر، وهذا الشعور يؤدي به إلى أضرار نفسية ومن جملتها الضرر الاجتماعي، فإن المجتمع غالبًا يحترم الناس الذين يمتلكون المال، بينما الذين لا يمتلكون المال فإن حظهم عاثر في المجتمع وذلك لنقص مادي ملموس في حياتهم فبالتالي الذي لا يمتلك رصيда ماليًا يؤهله بأن يكون شيئًا يدفعه الشعور السلبي إلى إخفاق كبير في مسيرته الحياتية فيشعر أن الفقر يدب في نفسه والفقر ضرر،

(١) آل عمران ١٤

ودفع الضرر المحتمل واجب كما بين العلماء.

السبب الثاني: هو الدافع الغريزي، فالدافع الغريزي يجتم على الإنسان أحيانا حب المال، فإن حب المال غريزة تسكن النفس كحب البقاء وحب الولد وغير ذلك من الغرائز التي أودعها الله في النفس.....

وقد يكون حب المال أقوى من حب الأولاد حيث أن الله قدّم المال على الولد لعلمه بحقيقة النفس الإنسانية وما تحمل في أعماقها في قوله تعالى: ﴿الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾^(١) وفي قوله ﴿أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ﴾^(٢)، فالمال يتقدم مرتبة على الولد وذلك بدافع غريزي في الإنسان.

قال الإمام الحسن المجتبي عليه السلام لأبيه أمير المؤمنين عليه السلام: ﴿يا أبا أما ترى حب الناس للدين فقال عليه السلام: هم أولادها، أفيلام المرء على حب والدته﴾^(٣).

(١) الكهف ٤٦

(٢) الأنفال ٢٨

(٣) ربيع الأبرار

ولا يستثنى من هذه الحالة أحد إلا بدافع أقوى، يطغى على الدافع الأول كأن يبلغ الزهد بأحد درجة ينتزع بها من قلبه حب المال، والتهالك عليه، أو يهيمن عليه حب الله والآخرة ويشغله عن حب الدنيا ويصرفه عن حب المال ولكن بعضا من الناس يحرص على المال وازدياده، لئلا يقع في الفقر.

وكثيرا من الناس يخشى أن يفقد المال فيتعرض للعوز والحاجة بمعنى ان حبه للمال ناشيء من الخوف من المستقبل، أي انه يحذر ان تبتهل الأيام بالحاجة المذلة للآخرين فإنه لو وثق من عدم نضوب المادة واطمأن إلى تأمين اقتصادي مضمون فإنه لا يحرص كثيراً على المال....

ومن هنا وصفت قوانين الضمان الإجتماعي لتطمئن النفوس إلى المستقبل ولإزالة الخوف من الفقر عن هذه النفوس لهذا يقول المولى علي عليه السلام لولده محمد بن الحنفية: «يابني اني أخاف عليك الفقر، فاستعد بالله منه، فإن الفقر منقصة للدين، مدهشة للعقل، داعية للمقت»^(١).

وقال الإمام علي عليه السلام «الفقر الموت الأكبر» وعنه عليه السلام قال «كاد الفقر

(١) ربيع الأبرار ج ٤

أن يكون كفرا» وعنه عليه السلام: «لو كان الفقر رجلا لقتلته».

وقال عليه السلام «الفقر سواد الدنيا والآخرة» ويحدد الإمام علي عليه السلام أربع سمات تطبع شخصية الفقير في قوله: «من ابتلي بالفقر فقد ابتلي بأربع خصال: بالضعف في يقينه، والنقصان في عقله، والرقعة في دينه، وقلة الحياء في وجهه».

وقال الصحابي الجليل أبو ذر الغفاري رضي الله عنه «عجبت لمن لا يجد قوت يومه كيف لا يخرج إلى الناس شاهرا سيفه».

فالفقر ذل ليس فوقه ذل، فهو ضرر يصيب الإنسان فلا بد من دفعه بأي سبيل من السبل ولذا كان الإنسان وما يزال حتى الأزل يجب المال لأنه يخاف الفقر وهذا الإحساس بالخوف من الفقر لا يمكن إنتشاله إلا إذا توفر المال الكافي لضمان المستقبل الافضل.

لذلك نجد أن الأئمة عليهم السلام كانوا يجدون السير في سبيل سد هذا النقض في أفراد المجتمع ومما يؤيد هذا الواقع، شعر الأعرابي الذي وقف على باب الإمام الحسن عليه السلام معبرا عن رزيته بالفقر قائلا:

لم يبق لي شيء يباع بدرهم تكفيك رؤية منظري عن مخبري
 إلا بقية ماء وجه صنته من أن يباع وقد وجدتكم مشتري
 ولكن سمو نفسية الإمام الحسن المجتبي عليه السلام وعلو همته وشموخه
 في شخصيته الإسلامية النبيلة منعته أن يرى ذل السؤال في وجه
 الأعرابي، فكان أن أعطاه ما أراد، وأجزل له العطاء، وأجاب قائلاً:

عاجلتنا فأتاك وإبل برنا
 طلا ولو أمهلتنا لم تخسر
 فخذ القليل وكن كأنك لم تبع
 ما صنته وكأننا لم نشتر

«وروي أيضاً أن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب عليه السلام قال: للإمام
 علي عليه السلام: يا أمير المؤمنين لو أمرت لي بمعونة أو نفقة، والله مالي نفقة إلا
 أن أبيع دابتي، فقال الإمام علي عليه السلام لا والله، ما أجد لك شيئاً إلا أن تأمر
 عمك فيسرق فيعطيك.»

وصرح عليه السلام في كتابه لابن حنيف الأنصاري رحمته الله بإعراضه عن
 الدنيا وزخرفها وزهده فيها فقال عليه السلام «ألا وإن إمامكم قد اكتفى من
 دنياه بطمريه، ومن طعمه بقرصيه... فوالله ما كنزت من دنياكم تبرا،

ولأدخرت من غنائمها وفرا، ولا أعددت لبالي ثوب طمرا، ولا حزت
من أرضكم شبرا».

أجل لقد هيمنت صلابة الإيمان، وقوة التقوى على نفس الإمام
عليه السلام فغلبت حب المال واستثني من بين الناس عن هذه الغريزة
وقليل من هم في الشاكلة...

فيجب ان لا يسيطر حب المال علينا ونجعل همنا الأول والأخير
في هذه الدنيا الفانية هو جمع المال وعده وخزنه فالمال لا يجعل صاحبه
خالدا في هذه الدنيا فهو زائل لا محالة.

﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ * إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾^(١)
وقول الله تعالى ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ * الَّذِي جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ *
يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ * كَلَّا لَيُنْبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا
الْحُطَمَةُ * نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ﴾^(٢).

بينت هذه الآية الكريمة ﴿الَّذِي جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ * يَحْسَبُ أَنَّ

(١) الشعراء ٨٨-٨٩

(٢) الهمزة ١-٦

مَالَهُ أَخْلَدَهُ ﴿١﴾.

أن المال وان كثر لا يغني عن صاحبه شيئاً غير أن له منه ما يصرفه في حوائج نفسه الطبيعية من أكلة تشبعه وشربة ماء ترويه ونحو ذلك وان الإنسان لربه للمال وشغفه بجمعه يجمع المال ويعده عدا بعد عد التذاد إذا بتكثره ويجعله ذخراً لنوائب الدهر فيحسب ان هذا المال سوف يخلده في الدنيا ويدفع عنه الموت والفناء.

فهذا الإنسان لإخلاذه إلى الأرض وانغماره في طول الأمل ولا يقنع من المال بما ترتفع به حوائج حياته القصير وضروريات أيامه المعدودة بل كلما زاد ما لا زاد حرصاً إلى ما لا نهاية له، فإنه يرى أن المال يخلده ولحبه الغريزي للبقاء من الإستغناء إلى الطغيان والاستعلاء على غيره من الناس كما قال تعالى ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُفٍ﴾ (١).

وان مثل هؤلاء الناس يصابون بأفة خطيرة ألا وهي الطمع والحرص، فيكون همهم الأول والأخير هو جمع المال وتكثيره وعدم صرفه على أنفسهم أو على إنفسهم أو على المحتجين من أبناء مجتمعهم

الفقراء، فالطماع فقير مهما كثر ماله وكما يقولون «ان الفقر فقر النفس، لا فقر الجيب واليد» وقال رسول الله ﷺ «أفقر الناس الطماع»^(١).

ان حب المال يقود صاحبه إلى الذلة والحقارة والحسد والحققد والعداوة وإلى التمسك بالدنيا وجعلها الهم الاول والاخير ويجعل صاحبه يبتعد عن خالقه ويصبح عبدا للمال وان الله عزوجل توعد هؤلاء الذين جعلوا حب المال وجمعه هدفهم في الحياة بالعذاب الأليم وانه سيأتي اليوم الذي يموتون فيه ويقذفون في نار جهنم الموقدة.

وعن مولانا أمير المؤمنين ومولى الموحدين عليه السلام أنه قال:

«عجبت لمن جمع المال والموت آخره، وعجبت لمن بنى القصور

والقبر مسكنه»

(١) بحار الأنوار



الحلقة العاشرة

كبة الدنيا

١٠- حب الدنيا:-

قال رسول الله ﷺ «حب الدنيا رأس كل خطيئة».

حب الدنيا من الكبائر القلبية والأمراض الروحية الشديدة، وهي أصل ومنشأ سائر الذنوب القلبية والجسيمة، وقد ذمها وحذر منها جميع الأنبياء كما أكد القرآن المجيد قبح هذا الذنب، ونهى عنه قبل الذنوب كافة.

وما يجب معرفته هو معنى الدنيا؟ وما هو المراد بحب الدنيا المحرم؟ منذ اللحظة التي يخرج الإنسان فيها من بطن أمه ويضع قدمه على هذه الكرة الترابية، وحتى الساعة التي تفارق فيها روحه جسده ويموت هذه المدة من الزمان يقال لها الدنيا.

أضف إلى ذلك أن كل ما هو من مستلزمات الحياة، كالطعام واللباس والمسكن، وكذلك الأمور التي تؤثر في راحة الإنسان ولذته خلال تلك المدة كالسلامة والصحة والزوج والولد، وزيادة الثروة والعزة والشهرة وحسن الصيت والرئاسة والحصول على وسائل طيب

العيش والهناء في المدة يقال لها الدنيا.

أما أفعال الإنسان الإختيارية التي هي مورد أمر من الله كالصلاة والصيام والحج والزكاة وسائر العبادات وتجنب ما هو مورد نهى من الله: كالشرب الخمر، والزنى، والقمار وسائر المعاصي ولو أنها من الأمور الواقعة في الحياة الدنيوية الفانية ولكن كما أن الله باق، فأثر كل عمل يقوم به الإنسان باسم الله وبذكره باقٍ كذلك وبعبارة أخرى: العبادة والإمتناع عن المعصية إن كانا لله فصورتهما دنيوية وفانية، في حين أن حقيقتهما وأثرهما باقيان، فيقال لهما من هذا الوجه -أخرويان لادنيويان، حتى أن مقدماتها- ان كانت لله- أخروية أيضا.

حب الدنيا من أجل الدنيا له ثلاث مراتب:-

١- المرتبة الأولى: أن لا يكون في قلب الشخص تعلق سوى بالحياة الدنيا وبما فيها، وأن لا تكون فيه رغبة سوى الرغبات المادية، وأما الله والآخرة فهما في وهمه مجرد خيال وخرافة ولسان حاله يقول ﴿مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ﴾^(١).

٢- المرتبة الثانية:-

كما ان الشخص يجب الحياة الدنيا بطور الإستقلال ويتعلق بأوضاعها، كذلك فهو متعلق بالحياة الآخرة، ويتمنى الراحة والسعادة في كلا الحياتين، ويكون تحركه ومسعاه من أجلهما معا.

غير ان تعلق قلبه بالدنيا يكون أقوى وأكثر والدنيا في نظره أعظم من الآخرة وأكثر قدرا وأهمية، بحيث يفتدي دنياه بآخرفته عند التضاحم، كحال عمر بن سعد، الذي رضي بقتل سيد الشهداء عليه السلام من أجل الوصول إلى حكم الري فإن ذلك التعيس كان يؤمن بالدار الآخرة في حين أنه يعرف من أشعار قائلها أنه كان في شك من المعاد فإن حب الدنيا لدى هذا الرجل هو في المرتبة الأولى.

فكم من أشخاص يؤمنون بالله وبالمعاد ويسعون في سبيل آخرتهم، في حين أن ضررا يصيب حياتهم الدنيوية يوقعهم في الإضطراب والضيق وبتعبير آخر: ان الإخفاق والحرمان الدنيويان يتركان لديهم من التأثير أكثر مما يتركه الإخفاق والحرمان الآخرويان وتلك علامة على ان حب الدنيا لديهم هو الأقوى.

هذه المرتبة من حب الدنيا تتنافى في الحقيقة مع الإيمان بالله والدار الآخرة، ولا بد لمن أراد ترسيخ إيمانه بالله ويوم الجزاء ان ينزع حب الدنيا من قلبه.

وان الله عزوجل خلق الدار الآخرة وجعلها غير قابلة للفناء، وأسبغ عليها من العظمة والأهمية والقيمة ودعاه إلى تعظيمها والمسارعة إليها ﴿وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾^(١).

وأمره بطلبها والتنافس فيها: ﴿وَفِي ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ﴾^(٢) وفي المقابل، خلق الله الدنيا الزائلة وجعل حياة عبده فيها ممزوجة بالشقاء والتعب والعذاب وبين له حقاقتها بجانب الدار الآخرة.

﴿وَمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهُوٌّ وَلَعِبٌ﴾^(٣)، وأسر عزوجل عبده بأن لا يجعل من الدنيا له مستقرا وان لا يتطلع إلى متاعها وأن لا يتعلق بها بل ان يعرف أنها المقدمة والوسيلة للحياة الخالدة فلا يعطي لمظاهرها

(١) سورة آل عمران ١٣٣

(٢) المطففين ٢٦

(٣) سورة العنكبوت ٦٤

وأوضاعها أي أهمية، وأن لا يشغل بها نفسه فيأسى على مافاته منها.

﴿لَكَيْلًا تَأْسُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ﴾^(١) وذلك كي لا يتأخر عن تدارك ما يلزمه في سفره إلى الآخرة.

٣- المرتبة الثالثة:-

أن يحب الإنسان حياته الآخرة، إذ هو مؤمن بها، معتقد بيوم الحساب وبالحياء بعد الموت، غير أن حبه هذا يخالطه حبه للدنيا، ولو بشكل أقل، وهكذا يرجع لديه حب الحياة الآخرة عن الدنيا، ويكون تعلقه بالآخرة أشد وأقوى، إن الإنسان منذ أول عمره وحتى سن التكليف وظهور نور العقل يتوجب عليه الإيمان بعالم الآخرة، طبقاً لما أخبر به القرآن المجيد .

أي ان يوقن أن للبشر حياة خالدة بعد الموت، ولا تقاس في قوة الحياة وهنائها وسعادتها بالحياة الدنيوية، وفيها من الثواب والجزاء ورضى الرحمن كثير مما بينه القرآن المجيد بالتفصيل ويتوجب عليه ان يحب هذه الحياة ويتعلق بها ويسعى في سبيل سعادته فيها، وهذا هو

معنى الإيمان بالآخرة.

وبقدر مايزداد إيمانه وتعلقه بالحياة مابعد الموت بقدر مايقبل
تعلقه بالحياة الدنيوية وخاصة إذا أخذ بعين الإعتبار عيوبها ونقائصها
وهومومها، ولو أنه لم يغفل عن فنائها وزوالها وعدم اعتبارها لانقطع
عنها بقلبه أكثر، ولارتبط بالآخرة أكثر.

فكلما تفكّر في عيوب الدنيا أكثر كلما ازداد ابتعاده عنها وعدم
ارتباطه بها.

وهناك سؤال يطرح نفسه هل أن حب الدنيا حرام؟

وفي الجواب نقول: ان الإسلام لم يحرم حب الدنيا بصورة كلية وما
حرّمه هو ترجيح الدنيا على الآخرة في العلاقة، أي ان رجحان التعلق
بالدنيا عن التعلق بالآخرة حرام.

وأما عكس ذلك أي ان يكون مع التعلق بالدنيا، تعلق أكثر
بالآخرة فليس حراما، وبعبارة أخرى ملء القلب بحب الدنيا بحيث
لايبقى فيه متسع لحب الله والرسول وأهل بيته الطاهرين عليهم السلام، وحب

الآخرة أو أن يكون حبها ضعيفا هو حرام.

قال الإمام الصادق عليه السلام «وإنما أرادوا بالزهد في الدنيا لتفرغ قلوبهم للآخرة»^(١).

فالمراد بترك حب الدنيا وعدم التعلق بها، لترك الأعمال الدنيوية،
أنما المراد هو التعلق بالله والآخرة بحيث تؤدي الأعمال الدنيوية من
خلال هذا التعلق.

فلو أن المسلمين يصدقون في إيمانهم بالله والآخرة فيؤدون أعمالهم
لغرض إلهي رحماني لانتظمت أمورهم ولاستقرت أحوالهم ولفازوا
بالإطمئنان الحق.

فلو تحرينا عن أسباب الفساد والإجرام والحروب وسفك الدماء
والنزاعات التي تقع بين شخصين، وحتى النزاعات بين الدول الكبرى
لتبين لنا أن سببا واحدا يكمن خلف هذا كله، وهو الحب الإستقلالي
للدنيا لاغير.

(١) أصول الكافي

فمن ابتعد بقلبه عن الدنيا وارتبط بالله، فإن له حياة طيبة، كلها سعادة وشرف وعزة ولن يحتاج الإنسان إلا لربه الذي خلقه ولن يخاف أحدا غير الله....

وخلاصة القول: ان من قطع قلبه عن الله والآخرة وأعرض عنها والتصق بالحياة الدنيا، وأضحت مراده ومتمناه، فصرف جل سعيه إليها، فمأواه جهنم وله عذاب شديد، وفي قوله تعالى ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ اسْتَحَبُّوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ * أُولَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَسَمِعَهُمْ وَأَبْصَارِهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ * لَا جَرَمَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمْ الْخَاسِرُونَ﴾^(١).

خلاصة هذه الآيات: ان أولئك الذين استحبوا الحياة الدنيا، واختاروها بدلا عن الآخرة، وغدوا محرومين من التوفيق الإلهي وانقطعوا كليا عن الآخرة، وارتبطوا بالدنيا، فطبع على قلوبهم فغدت مقفلة، أي ان فهمهم وادراكهم لم يتعديا حدود الدنيا فلم يفهموا شيئا عن الله والآخرة.

فأسماعهم صُمَّتْ عن النصائح وأبصارهم عميت عن رؤية

ما يذكركم بالله والآخرة واستغرقوا في غفلتهم عن الآخرة ووصلوا
إلى ذلك العالم لا يملكون شيئاً من الإيمان والعمل الصالح الذين هما
الوسيلة الوحيدة للسعادة في الحياة الآخرة فهم الخاسرون حقاً...





الحلقة الحادية عشرة

حب العلم والعلماء

١١- حب العلم والعلماء

ان كمال الإنسان إنما هو بالعلم الذي يضاهي به ملائكة السماء، ويستحق به رفيع الدرجات في العقبي مع جميل الثناء في الدنيا وتضع الملائكة أجنحتها تحت رجليه إذا مشى، ويستغفر له الطير في الهواء والحيتان في الماء، وتفضل نومة ليلة من ليايله على عبادة العابد سبعين سنة....

ولقد بالغ الإسلام في الحث على طلب العلم والتزود من العلم هناك آيات كثيرة من القرآن الكريم ورد فيها الترغيب في العلم ورفع مقام العلماء وأن الله سبحانه جعل العلم هو السبب الكلي لخلق هذا العالم...

قال الله تعالى في محكم الكتاب تذكرة وتبصرة لأولي الألباب ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا﴾^(١).
وكفى بهذه الآية دليلا على شرف العلم، لاسيما «علم التوحيد» الذي

(١) سورة الطلاق ١٢

هو أساس كل علم ومدار كل معرفة، وجعل سبحانه العلم أعلى شرفاً وأول منة من بها على ابن آدم بعد خلقه وإخراجه من ظلمة العدم... إلى ضياء الوجود.

فقال سبحانه في أول سورة أنزلها على نبيه محمد ﷺ ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ * خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ * اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ * الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ * عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾^(١).

وتدل هذه الآية على أن الله اختص بوصف الأكرمية لأنه علم الإنسان العلم، فلو كان شيء أفضل من العلم وأنفس لكان اقترانه بالأكرمية أولى.

ويبين الله سبحانه ترتيب قبول الحق والأخذ به على التذكر، والتذكر على الخشية، وحصر الخشية في العلماء فقال ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾^(٢).

وسمى الله سبحانه العلم بالحكمة وعظم أمرها فقال ﴿يُؤْتِي

(١) سورة العلق ١-٥

(٢) سورة فاطر ٢٨

الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ ﴿١١﴾، لقد رجع الله سبحانه العالمين على كل من سواهم فقال تعالى ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴿٢﴾.

وقرن في كتابه العزيز بين عشر «بين الخبيث والطيب، والأعمى والبصير، والظلمة والنور، الحياة والموت، والجنة والنار، والظل والحرور» وإذا تأملنا تغير ذلك وجدنا مرجعه جميعا إلى العلم...

وقرن سبحانه «أولي العلم» بنفسه وملائكته، فقال ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٣﴾.

وقال تعالى ﴿يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٤﴾.

(١) سورة البقرة ٢٦٩

(٢) سورة الزمر ٩

(٣) سورة آل عمران ١٨

(٤) سورة المجادلة ١١

ولقد خص الله سبحانه العلماء بخمس مناقب وهي: «الإيمان، والتوحيد والبكاء والحزن والخشوع والخشية»، ولقد جاءت أحاديث كثيرة عن أئمة أهل البيت عليهم السلام تدل على عظيم مقام العلم وجليل مكانة العلماء...

فمن أقوال الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وآله «طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة»، وقوله صلى الله عليه وآله «من خرج في طلب العلم فهو خارج في سبيل الله حتى يرجع».

وقوله صلى الله عليه وآله «العالم والمتعلم شريكان في الأجر ولاخير في سائر الناس»، وعن أمير المؤمنين علي عليه السلام انه قال: «العالم أفضل من الصائم القائم المجاهد، وإذا مات العالم نلم في الإسلام ثلثة لايسدها إلاخلف منه».

وعنه أيضا عليه السلام أنه قال لكميل بن زياد «ياكميل العلم خير من المال، العلم يحرسك وانت تحرس المال، والعلم حاكم والمال محكوم عليه، والمال تنقصه النفقة والعلم يزكو على الإنفاق».

وعن الإمام الباقر عليه السلام انه قال «عالم ينتفع به أفضل من سبعين ألف

عابد» وعن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: «ان العلماء ورثة الأنبياء»

إن العلم المذكور في كل النصوص الإسلامية الواردة في الكتاب والسنة إنما هو العلم الذي يطلب به رضى الله تعالى ووجهه الكريم وهو العلم الذي يكون سببا في معرفة الإنسان وتهذيب نفسه وعطفه إلى الأخلاق الفاضلة والصفات الحميدة وإبعاده عن الرذائل والمعاصي وكل ما يبعد العبد عن ربه وخالفه.

أما العلم الذي يكون على أطراف اللسان ويقصد به المكاسب المادية والمناصب الدنيوية فليس مما حث عليه الإسلام ورغب فيه.

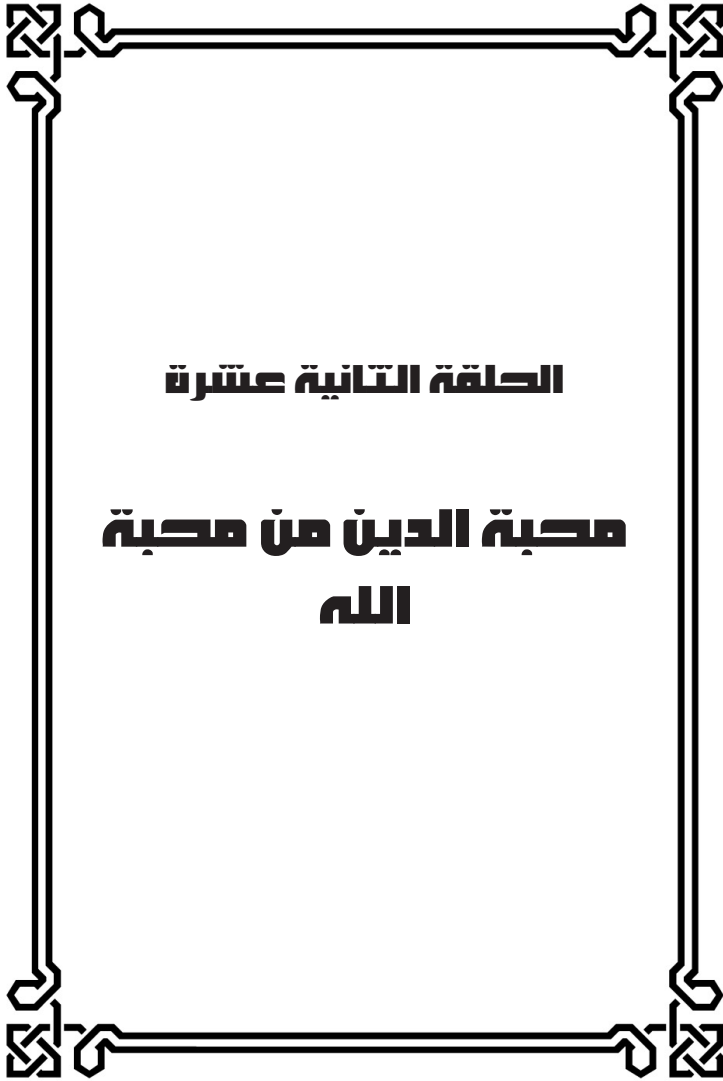
بل إن الإسلام يجارب علماً كهذا لأنه يكون ضارا عديم المنفعة ويكون وبالاً على طالبه وعلى الآخرين.. فعلينا بطلب العلم بكل جوانبه فإن شعار ديننا الإسلامي العظيم «أطلبوا العلم من المهد إلى اللحد واطلبوا العلم ولو كان بالصين».

فإن حب العلم وطلبه وتقدير العلماء وتكريمهم والإقتداء بهم هو السبيل الوحيد للهداية إلى طريق الحق... طريق الله عزوجل ونبيه الأكرم صلى الله عليه وآله والأئمة المعصومين عليهم السلام.

فعن الصادق (عليه السلام) أنه قال: «ليس العلم بكثرة التعلم، إنما هو نور يقع في قلب من يريد الله أن يهديه، فإذا أردت العلم فاطلب أولاً في نفسك حقيقة العبودية، واطلب العلم باستعماله، واستفهم الله يفهمك».

ان العلم بمنزلة الشجرة والعمل بمنزلة الثمرة وان العالم كالشمعة تضيء للناس فكل من أبصر بشمعته دعا له بالخير وكل من أضاءت له هذه الشمعة فخرج بها من ظلمة الجهل والحيرة إلى نور الهداية فكان حقا على الله تعالى ان يعتقد رقبة ذلك العالم من النار ويسكنه فسيح جناته فالعلم سلاح بيد المؤمن ضد كل أعداء الإسلام والمسلمين.

فالإنسان المتعلم يزداد شوقا وعزا ونبلا وكرامة ويرتقي إلى أعلى المنازل... فعلينا بطلب العلم فهو حياة للقلوب من الجهل وضيء الأبصار من الظلمة وقوة للأبدان من الضعف يبلغ بالعبد منازل الأخيار ومجالس الأبرار والدرجات العلى في الآخرة والأولى وبه يطاع الرب ويعبد وبه توصل الأرحام ويعرف الحلال والحرام والعلم امام العمل والعمل تابعه يلهمه الله السعداء ويحرمه الأشقياء فطوبى لمن لم يحرمه الله من طلب العلم والتزود به ليكون من السعداء الذين أنعم الله عليهم وأكرمهم فإنه أكرم الأكرمين.



الحلقة الثانية عشرة

**محبة الدين من محبة
الله**

١٢ محبة الدين من محبة الله:-

ما هو تكليفنا في هذا الزمان؟

ان حب الله يستلزم حب دين الله، والإلتزام بأوامره، بحيث يزداد رضى المحب لله إذا أصابه ضرر في أوضاعه الدنيوية على ان يصاب التزامه للدين بالضرر، وهو يتجاوز عن اي نفع مادي كي يلتزم بأوامر خالقه.

وحب الله يستلزم أيضا حب الدار الآخرة التي هي دار ثواب الله وجزائه ومورد نظر الله ولطفه ومحبهه والتي يتوجب عليه ان يحبها أكثر من محبهه للحياة العادية الدنيوية، وان يفدي الحياة الدائمة بالحياة الفانية.

فيرى وقوع الضرر على دنياه أفضل من ضرر يصيب آخرته، حتى انه لا يحب الدنيا بالذات أصلا، فإذا ما أحبها فإنما لكونها مقدمة لآخرته.

فهو من أصحاب اليمين وكان موردا لتوفيق الله وهدايته وتأييده له، ومن كانت حاله عكس ذلك، أي كانت الحياة الدنيا وما فيها من

مال ومنال وجاه وجلال، وعلاقات ولذات، أحب اليه وأعز عليه وأهم في نظره من الله والرسول ﷺ وأهل البيت عليهم السلام والدين.

بحيث يعرض عن كل أولئك من أجل دنياه وكانت علاقته بالحياة الفانية أقوى منها بالحياة الباقية، بحيث يفضل عمارتها وراحتها أكثر ويسعى لها سعیه، مهما كان فيها من فساد لآخرته فإذا ما أصاب حياته الدنيوية ضرر، فهو يضطرب وتسوء حالته ويشتد ضيقه ويسعى في تدارك ذلك، أما إن أصاب الضر حياته الباقية فلا يخشى إن صدر منه ذنب مثلاً، وهو إجمالاً مستعد لأن يفدي دنياه بآخرته فأن شخصاً مثله إنما هو فاسق، ذلك انه اضاع سعادته وابتعد عن إيمانه بالله والرسول والآخرة، ومن فسق فلا نصيب له من هداية الله وعنايته وتوفيقه ﴿وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾^(١).

وعلى الفاسق ان ينتظر غضب الله وعقابه في الدنيا أو في الآخرة ﴿فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ﴾^(٢).

فيجب على من كان يؤمن بالله وبالرسول أن يعود إلى نفسه ليرى

(١) المائة ١٠٨

(٢) التوبة ٢٤

ان كانت محبته لله وعلاقته به وبما يؤول اليه أقوى في قلبه من حب الدنيا وما فيها فإن كان كذلك فليحمد الله وليسع في سبيل المزيد أما ان رأى في قلبه عكس ذلك فليتحول إلى نفسه يصلح حالها ولا يهدأ حتى يوقن ان محبته لله والآخرة غدت أكثر وأقوى.

وبالنسبة لأهل البيت عليهم السلام فالواجب على كل مسلم ان يحبهم أكثر من دنياه وعليه أن يعود قلبه ويتحرى الإنصاف، ويرى كيف هو حاله أمام هذه الفريضة الإلهية.

هل يختزن لهم من الحب أكثر مما يختزنه لأسباب ولوازم الحياة الدنيوية، وأكثر من رونقها وبريقها ومباهجها وسائر لذاتها المادية؟ هل هو يتمنى رضاهم أو يتمنى الوصول إلى هوى نفسه وهوسها، ولو كان في ذلك غضبهم واستياؤهم؟.

ولو رأى بعد ذلك أن حب الدنيا يغلب على قلبه، وأنه أقوى من حبه لآل محمد عليهم السلام لعرف أنه مقصر في أداء الفريضة الإلهية وعليه أن يسعى في تدارك ذلك، وأن لا يغريه ما سمعه من نجات أحياء آل محمد عليهم السلام ومقامهم ودرجاتهم كما في القول «حب علي حسنة لا تضر معها سيئة».

ذلك أن تلك الأقوال هي في حق من كان حب آل محمد ﷺ في قلوبهم يفوق حبهم للدنيا وأما شخص كهذا ينبغي القول بأنه من محبي الدنيا وعبدتها وليس من محبي أهل البيت ﷺ وعليه حب الدنيا تجعل الشخص مبغوضاً من الله والرسول وأهل البيت ﷺ فقد قال الإمام الباقر ﷺ مخاطباً جابر الأنصاري: «يا جابر من كان لله مطيعاً فهو لنا ولياً، ومن كان لله عاصياً فهو لنا عدوً، وما تنال ولا يتنا إلا بالعمل والورع»^(١).

لو سألت سائل: أن المحبة والتعلق نتيجة لإدراك الإنسان ما يلائم طبعه وذوقه، وهو منذ امتلاكه للإحساس، وتمييزه بين ما يلائمه وما عداه، سيميل إلى ما يلائمه ويتعلق به، ونتيجة للتكرار، ترسخ هذه العلاقة لديه، بحيث يغدو الإنقطاع عنها فوق طاقته.

فكيف يكلف بالإنقطاع عن هذه العلاقة؟ ثم أن الله والرسول والأئمة والآخرة، كلها أمور خارج حس الإنسان وخارج مشاهدته، فكيف يكلف الإنسان بمحبة شيء لم يره، ولم يفهم ملائمته له، ويكلف بالتعلق به؟.

(١) أصول الكافي

وللإجابة عن هذه الأسئلة نقول بعد أن يصبح الإنسان مكلفاً، أي بعد أن يعقل، ويصبح بمقدوره التمييز بين الفاني والباقي، وذلك بنور عقله، وبتذكير القرآن له، وبعد أن يعرف أنه غير باقٍ أو خالد، وبعد أن يرى أن مباحج الحياة الدنيا ومسراتها لاتلائم ذاته لكونها فانية، يدرك خطأ طريقه، ويبدأ بالتدرج يبعد عنها قلبه، ويسارع وراء ما يلائم ذاته في حياته الأبدية.

ومن هنا تكرر التذكير في أكثر سور القرآن المجيد بفناء الدنيا وزوالها وضآلتها وحقارتها بالنسبة إلى الحياة الآخرة، وتكرر ضرب الأمثال بهذا الصدد، حتى يتعرف المسلمون على حقيقة حياتهم الفانية وحياتهم الباقية ويقطعوا عما هو فانٍ قلوبهم، ويتعلقوا بما هو خالد باق.

فإن طرد حب الدنيا من القلب مورد قدرة كل إنسان عاقل، وفي حدود طاقته، وأما ما قيل من أن الإنسان لا يستطيع التعلق بشيء لم يره، فليس صحيحاً «ينبغي القول: لم يعرفه بدل: لم يره» ذلك أنه كم من أشخاص لم يشاهدهم الإنسان بعينه، أو أنه لم يكن في زمانهم، ولكنه أحبهم لما عرف عنهم من الكمال.

وعليه فالإنسان الذي يعشق الكمال بالفطرة، لو أنه تأمل في عالم خلقته مليا، وشاهد ما في أجزائه كافة من حكمة ونعمة ورحمة لانهية لها فهو قطعاً سيحب عالم الخلق.

فلو قيل: إذا لمّاذا كانت قلوب أكثر الناس فارغة من حب الله؟ لقلنا: إنهم أناس لم يتجاوزوا حدود الحيوانية، وعبادة الشهوة والأنانية لذا فقد عميت بصيرتهم فلم يعرفوا المنعم حتى يحبوه.

وأما حب محمد وآل محمد ﷺ فأبي إنسان عاقل يعرف ما كانوا عليه من كمالات ومقامات، ودرجات وفضائل انسانية وأخلاق روحانية وعلى رأسها المعرفة، وأنهم في هذه الأمور دون مثل أو نظير، ويسمع بمعجزاتهم التي لاحصر لها، ويعلم انهم أكثر الخلق قربا من الخالق ثم هو بعد هذا لا يحبهم؟ لا: ليس هناك شخص كهذا- وكل من كان ناقص المحبة لهم، فإنها لنقصان معرفته أو لنقصان إنسانيته.

وكل زيادة في المعرفة والإنسانية، وكل ما يحول دون نقصانها إنما يدعو للمزيد من العلاقة بهم والمحبة لهم.

وأما حب الآخرة وهي الدار الخالدة، لو أمعن الإنسان مليا في

آيات القرآن المجيد التي تدور حول أوصاف الآخرة ونعمها التي لا تحصى، لتعلق بها -يقينا- ولاشتاق اليها، شرط أن يكون قلبه خاليا من حب الدنيا إلى درجة يجب معها موته ويتمناه، كونه الوسيلة لوصوله إلى الوعود الإلهية.

يقول أمير المؤمنين علي عليه السلام في وصف المتقين: «ولولا الأجل الذي كتب الله عليهم، لم تستقر أرواحهم في أجسادهم طرفة عين، شوقا إلى الثواب، وخوفا من العقاب»^(١).

وللنجاة من حب الدنيا طريقان فقط: أحدهما تقوية الإيمان بالآخرة والثاني إضعاف المحبة للدنيا من قلبه، ثم عليه من باب النهي عن المنكر أن ينبه زوجه وأبناءه وغيرهم، وبقدر استطاعته، إلى ان يطردوا حب الدنيا من أنفسهم الذي هو أصل عدم الإيمان ومنبع كل فساد فيكون قد ساهم إلى حد ما في الحد من الفساد في المجتمع البشري، وينبغي القول ان زيادة الفحشاء والمنكرات التي وقع فيها الناس نتيجة تعلقهم بالدنيا ليس بمقدور قوة ان تقف في وجهها أو تمنع استفحالتها، حتى يمل الناس حياتهم، ويصبحوا بحاجة إلى مصلح سواوي، فيأمر الله

(١) نهج البلاغة

عز وجل بظهور الإمام الثاني عشر المهدي عليه السلام فينير القلوب بنور الولاية الإلهية الكلية، ويهب العقول رشدها، فيرى الجميع الحقيقة ويعرفونها فيطردون الحب الإستقلالي للدنيا من قلوبهم الذي هو أصل الفساد بأشكاله كافة ويحلون الحب الأصيل لله والرسول والآخرة محله فإذا ما أصبحوا كذلك فهموا الحياة الإنسانية الطيبة حق الفهم وراحوا يقتطفون لذة الحياة.

ومسألة ظهوره عليه السلام وملئه الأرض عدلا وقسطا هي من ضروريات الدين وان الله عز وجل بشر الأنبياء جميعا بأن البشر كافة سيتحللون- في شطر من آخر الزمان- بالإيمان والتقوى والصلاح والسداد وستغدو الحياة آمنة سعيدة ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾^(١).

الفهرس

١.....المقدمة

الحلقة الأولى

٥.....حب الله تعالى

الحلقة الثانية

١٥.....حب الرسول محمد ﷺ

الحلقة الثالثة

٢٥.....حب أمير المؤمنين عليّ عليه السلام

الحلقة الرابعة

٣٥.....حب فاطمة الزهراء عليها السلام

الحلقة الخامسة

٤٥..... محبة أهل البيت عليهم السلام

الحلقة السادسة

٥٥..... حب الأخوان

الحلقة السابعة

٦٥..... حب الوالدين

الحلقة الثامنة

٧٥..... حب الزوج والزوجة والأولاد

الحلقة التاسعة

٨٥..... حب المال

الحلقة العاشرة

٩٥.....حب الدنيا

الحلقة الحادية عشرة

١٠٧.....حب العلم والعلماء

الحلقة الثانية عشرة

١١٥.....محبة الدين من محبة الله

١٢٣.....الفهرس

